کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب تفسیر آیه نور عربی

مصنف مفسر آخوند ملاصدرا

مؤلف

خطی شکسته ۱۶ سطری

سال چاپ یا تحریر چاپی عدد اوراق ۳۹

جزء کتب تفسیر شماره

شمارهٔ عمومی ۸۲۰۹ شمارهٔ قبض

واقف خریداری تاریخ وقف مهر ۱۳۲۹

طول ۲۱ عرض ۱۵ گنجه





[illegible]

الهی محبت دریای عالم است
از آنجا قطره‌ها [illegible] است

از ازل آتش خشمی که نگار
خود [illegible] در آن دریا به یکبار

گرد [illegible] ان دریا [illegible]
[illegible]

که ز ننگ از نام ما دور [illegible]
[illegible] فخر [illegible]

تفسير آية النور لصدر الأفاضل الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لواهب العقل والخير والجود والصلوة والسلام على نقطة دائرة الوجود وكلمة الله
في كل معهود المقصود أولا والمبعوث آخرا كان مشكورا أو لا نعم الله شاكرا محمد سيد
أوليائه الذي ختم به ديوان الرسالة وتمم به بنيان النبوة وشيد بوجوده مباني المجد
وقواعد الفتوة وعلى عترته المطهرين وأهل بيته المتخلصين عن أدناس البشرية المتخلقين بأردية
المعارف الإلهية أفضل الصلوات وأكمل التسليمات فيقول الملتجي إلى باب
ربه الكريم محمد المشتهر بصدر بن إبراهيم أن هذه النكات متعلقة بتفسير آية النور الذي قد اتسم
عن بديع الفاطرة في الأيام وانشرح لحسن نظمه صدر الأنام تبيين الرشد بتبيانه وتبلج ظهور
الحق من بيانه فيحق أن يصرف العمر في اقتباس لوامع أنواره واقتناص شوارد أسراره
ولا بعد في أن يطلع أحد على ما لا يطلع عليه غيره ولكل نفس حالة وقسط من نور الله قل أو كثر
ولكل قلب منكسر حظ من سر الله بطن أو ظهر فسنح للخاطر الذي خطرت فيه خطرات
البلايا وخطر عاصفة أثر من وقع عليه الرزايا حملة الرزايا وذم الزمان وصبر على الهموم والأحزان
وفرقة الأحباء والإخوان شعر وقد كنت أشفق من دمعي على بصري ٥ فاليوم كل عزيز بعدما بانا
فشمرت عن ساق الجد والاجتهاد وسعيت كيس لا أزال في هذه المراد على ما أنا فيه من
قلة البضاعة وقصر الباع والقصور في الصناعة وعدم المتاع وما جرى عليه الزمان من شاته

٢

حاله دو ركاكة رجاء من الله أن يبقى تذكرة الدهور وشوشة الأمور ومستهيضه الغباء عذراه
شدة الأدواء إن كان عندك يا زمان بقية مما تسوء به الكرام فهاتها فرغت فيه سائلا ايده
من الله حسن التوفيق وبيده أزمة الفوز بالتحقيق وله عز اسمه الله نور السموات والأرض
مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الآية الإشارة في تحقيق هذه الآية يتمهد بأن لفظ
النور ليس موضوعا لما فهمه المحجوبون من علماء اللسان وأصحاب الكلام للعرض
الذي يقوم بالأجسام وهو الذي عرفوه بأنه لا بقاء له زمانين وهو من الحوادث
الناقصة الوجود بل هذا النور أحد أسماء الله تعالى وهو منور الأنوار ومحقق الحقائق ومظهر الهويات
وموجد المهيات ومطلق النور يحمل عند الجمهور على معان كثيرة بعضها بالاشتراك
وبعضها بالحقيقة والمجاز كنور الشمس ونور القمر ونور السراج ونور العقل ونور الإيمان ونور
التقوى ونور الياقوت ونور الذهب ونور الفيروزج وأما عند الإشراقيين
ومن تبعهم كالشيخ شهاب الدين الكاشف لرموزهم والمخرج لكنوزهم والمدون
لعلومهم والمبين لفهومهم والمبرز لمقاماتهم الشارح لإشاراتهم فهو حقيقة بسيطة
ظاهرة بذاتها مظهرة لغيرها فعلى هذا يجب أن لا يكون لها جنس ولا فصل لعدم تركبها
عن الأجزاء فلا لها معرف حدي ولا لها كاشف رسمي لعدم خفائها في نفسها بل
هي أظهر الأشياء لكونها مقابلة للظلمة والخفاء تقابل السلب والإيجاب فلا
برهان عليه بل هو البرهان على كل شيء لكن الخفاء والحجاب إنما يطرآن لها

بحسب المراتب كمرتبة نور القوي لغاية ظهورها وبروزها فان شدة الظهور
وغلبة التجلي ربما صارتا منشأ الخفاء للمتجلي لفرط الظهور على المتجلى له لغاية القصور كما ثبت
من حال عيون الخفافيش عند تجلي النور الشديد الحسي الشمسي على احداقها فاذا كان
الحال هكذا في النور المحسوس فما ظنك بالنور العقلي البالغ حد النهاية في الشدة
وكان النور عند اكابر الصوفية رض عبارة عن هذا المعنى كما يستفاد من مصنفاتهم
ومرموزاتهم الا ان الفرق بين مذهبهم ومذهب حكماء الاشراقيين ان النور
ان كان عند اولئك الاكابر حقيقة بسيطة الا انها مما يعرض لها بحسب ذاتها التفاوت
بالشدة والضعف والتعدد والكثرة بحسب الهيآت والتشخصات والاختلافات
بالواجبية والامكانية والجوهرية والعرضية والغنى والافتقار واما عند هؤلاء الاعلام
من الكرام فلا يعرض لها في حد ذاتها هذه الاحكام بل بحسب تجلياتها وتعيناتها
وشئوناتها واعتباراتها فالحقيقة واحدة والتعدد انما يعرض بحسب اختلاف
المظاهر والمرائي والقوابل ولا يبعد ان يكون الاختلاف بين المذهبين راجعا
الى التفاوت في الاصطلاحات وانحاء الاشارات والتفنن في التصريح
والتعريض منهم والاجمال والتفصيل مع الاتفاق منهم في الدعائم والاصول وما ذكره
الشيخ محمد الغزالي في مشكوة الانوار موافق ايضا لقول ائمة الحكمة وهو قوله النور عبارة
عما به يظهر الاشياء ان لقوله تعالى الله نور السموات والارض وجوها

كثيرة ما ذكره اكثر مفسري اهل الاسلام وعلماء العربية والكلام ومستندهم
قراءة امير المؤمنين علي ع حيث روي انه قرا الله نور السموات بصيغة الماضي
يعني ذو نور السموات وصاحب نور السموات على مجاز الحذف او الحق نورها
على سبيل التشبيه قال صاحب الكشاف شبهه بالنور في ظهوره وبيانه كقوله
تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الباطل الى الحق
واضاف النور الى السموات والارض لاحد معنيين اما للدلالة على سعة اشراقه وفشو
اضاءته حتى تضيء له السموات والارض واما ان يراد اهل السموات والارض وانهم يستضيئون
به انتهى قوله فعلى هذا يكون معنى قراءة صيغة الماضي ان الله نشر الحق وبسطه في السموات
والارض او نور قلوب اهلها بنور الحق وفي هذا الوجه يكون المراد من مثل نوره صفة الحق العجيبة
الشأن التي اثبتها الله في العالم وهدى الخلق بها الى طريق الخير ويكون التشبيهات التي
وقعت بالمشكوة والمصباح والزجاجة والزيت كلها لاثبات ظهور صفة الحق
ووضوحها وكانه قيل الحق الذي يهدي الناس كنور في سراج اشتعل مصباحه بزيت
صاف كان في قنديل زجاجي شفاف في غاية اللطافة بحيث يكون في اللطافة
وزهرته شبيها باحدى الدراري المشهورة كالمشتري والزهرة وكانت الزجاجة
في كوة غائرة في جدار غير نافذة حتى لا ينتشر نور المصباح فلا جرم يكون النور في غاية الاضاءة
والظهور فكذلك الحق المنبث في العالم المنتشر في الخلائق ولا يبعد ان يراد بالنور في هذا الوجه

القران لانه مبين الحق يعني يهدي الله الخلق بكلامه المبين الذي هو حق مبين وقد سماه الله
نورا حيث قال وانزلنا اليكم نورا مبينا لان القران مظهر نور الحق والعرفان
ومنور قلوب اهل الايمان فيكون الحق نورا والقران مثله وقد شبهه بالمصباح
فالمصباح كلام الله والزجاجة قلب العارف المنور بانوار معانيه والمشكوة
صدره وزيته مدد الفيض الالهي الحاصل من الشجرة المباركة النبوية والنشاة المقدسة
المصطفوية التي كمال اعتدالها وجامعيتها للنشاتين وتجردها عن العلايق مخصوصة
بشرق عالم الارواح ولا بغرب عالم الاشباح بل جامعة للطرفين ومرتفعة
عن الافق وامتداده وتنويره للقلوب بحيث يكاد ان ينورها ويكملها قبل ان
يستنبطوا المعارف من الكتاب بدقة عقولهم ويقتبسوا انوار العلوم من مشكوة
صدور المعلمين والمذكرين فلغاية بسطه فيض الحق وشدة انارته لقلوب الكمل والمجذ
وبين بنور قلوبهم ويضيء ارواحهم وان لم تمسسه نار التعليم البشري او نار الذهن المتوقدة
من زند الطبع الزكي ما يوافق طريقة الصوفية وائمة السلوك والتصفية وهو
المفهوم من فحوى الاية الكريمة ومستندهم قراءة عبد الله بن مسعود كما ذكره
الواحدي من الوسيط رواية عنه انه قرا الله نور السموات والارض مثل نوره
في قلب المومن وعلى هذا الوجه يكون المراد من النور المذكور ما روي عن النبي صلعم
انه لما نزلت اية افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه سئل عنه صلعم

ما هذا الشرح فقال ان النور اذا قذف في القلب انشرح له الصدر وانفسح قيل فهل
لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله فعلى هذا شبه الله نور قلب المومن بمصباح لان المصباح
قد حصل واستنار من نور آخر فكذا هذا النور قد قذف في قلبه وحصل واستنار
من النور المطلق الالهي والوجود القيومي والقلب بمنزلة المشكوة والاحوال والمقامات
الواردة فيه بالهام الله المحصلة الممدة لهذا النور بمنزلة الزيت والاعمال والمعاملات
الكثيرة البركات بمنزلة الشجرة المباركة ولكونها حاصلة بين شرق القلب وغرب البدن
غير مختصة باحدهما لا بالقلب كالعلوم العقلية المحضة ولا بالبدن كالافعال الشهوية
والغضبية فلا يكون شرقية ولا غربية والروح النفساني بمنزلة الزجاجة فيكون نظم الاية
على هذا الوجه مثل نور هداية الله في قلب المومن كمصباح واقع في زجاجة روحه
النفساني الواقع في مشكوة قلبه يضيء المصباح من زيت الاحوال والمقامات
التي يكاد يضيء في باطن وجود السالك وان لم تمسسه نار التجلي وهي منبعثة من شجرة
الاعمال الصالحة المباركة وهذا النور الاخير الذي هو نتيجة اعمال الصالحة وميراث المعاملات
الخالصة مضاعف من النور الاول الذي نور الهداية الواقع في البداية الداعي الى
العبودية والطاعة فاذا ضم نور النهاية الى نور البداية يكون نورا على نور الوجه الثالث
ما ذكره متاخروا الصوفية موافقا لاصحاب المكاشفات وارباب الاذواق

والاشراقات وهو مبني على قواعد الاشراقيين وحكماء الفرس والاقدمين ويطابقه
الحديث النبوي حكاية عن معراجه حيث سئل عن الرؤية فقال نوراني اراه اي هو
تعالى نور فيمتنع تعلق الرؤية به تعالى فاطلق النور عليه تعالى وقد اشرنا الى تحقيق مذهبهم في النور
وتوضيحه ان النور المحسوس انما يطلق عليه هذا اللفظ لكونه ظاهرا بذاته ومظهرا لغيره واما خصوص
كونه محسوسا بالحس البصري وكونه مظهرا للمبصرات فلا مدخلية له في ما يوضع له لفظ النور
فليس النور المحسوس معنى هذا اللفظ ومفهومه بل احد موضوعات هذا اللفظ حتى انه
لو وجد في هذا العالم شيء اخر له هذه الخاصية يطلق عليه اللفظ ونظيره ما ذكره في معنى الميزان
من ان معناه ما يتوزن به الشيء سواء كان له عمود وكفتان ام لا لكن غلبة استعماله في
هذا العالم على ماله عمود وكفتان فعلى ذلك يكون اطلاق النور عليه تعالى من جهة انه
مصداق معناه وموضوع مسماه لان ذاته ظاهر بذاته مظهر لغيره مطلقا ولهذا اصطلح
الاشراقيون على اطلاق نور الانوار عليه تعالى والنور مع انه امر ذاتي غير خارج
عن ذوات الانوار المجردة الواجبية والعقلية والنفسية الا انه متفاوت في الكمال
والنقص متدرج في الشدة والضعف واطلاقه على الذوات النورية على سبيل
التشكيك اذ لم يقم برهان على استحالة كون الذاتي مقولا على افراده بالتشكيك
وهكذا حقيقة النور لها مراتب متفاوتة في القوة والضعف والكمال والنقص وغاية كماله
النور الالهي وهو النور الغني ثم الانوار العالية المنقسمة الى العقلية والنفسية ثم الانوار والحق

السافلة المنقسمة الى الانوار الكوكبية والعنصرية صح

ان حقيقة النور والوجود شيء واحد ووجود كل شيء هو ظهوره فعلى هذا يكون وجود الاجسام ايضا
من مراتب النور لكن الاشراقيين زعموا ان الاجسام غير ظاهرة بذاتها فلهذا خصوا النور بالمحسوس العارض
ولعل السر فيه ان الوجود من الاجسام هو خصوصيات صورها النوعية ونفوسها وهيئاتها التي
هي من باب الوجود النوري دون موادها وكمياتها التي هي كظلال ممدود ولا وجود لها ما هي فيه تشكيك
مزيد توضيح وتحقيق هذه المباحث يحتاج الى مجال اوسع ولا يعلمها الا الراسخون في الحكمتين مع
زيادة الهام الله بها فعلى هذه القواعد يكون قوله الله نور السموات والارض بمنزلة معنى قولهم
نور الانوار وجود الموجودات لما علمت ان حقيقة كل شيء هو وجوده الذي هو نوريته فزيد
مثلا في الحقيقة هو وجوده الخاص ونوريته الذي به يكون ظاهرا بذاته مظهرا لائقا ايه كيف
يكون النور الممكن ظاهرا بذاته مع انه يحتاج في وجوده الى موجد يفيد له الوجود والنورية
لانا نقول على قاعدة الاشراقيين يكون الانوار الجوهرية والعرضية مجعولة بالجعل
البسيط الابداعي فالجاعل لا يجعل النور نورا بعد ما هو ولا يفيده النورية بل ليس بجوهره
وذاته نورا بل بعينه نفسه ونفسيتها فقولنا زيد موجود بعد ما هو بمنزلة قولنا زيد زيد في ان
القضية ضرورية الا ان الفرق بينه وبين قولنا الواجب موجود ان هذه ضرورية ازلية
وهي ضرورية ذاتية وبين الضروريتين فرق بين الفرق في علم الميزان والامكان في الموجودات
معناه سلب الضرورة الازلية لا سلب الضرورة الذاتية فلا ينافي هذه الضرورة الافتقار
الى العلة وبالجملة فالسموات والارض عبارة عن وجوداتها الخاصة وانوارها المتعينة فهي

بالحقيقة انوار متفاوتة المراتب والله تعالى اشد مراتب النور واجلى درجاتها فيكون نور السموات
والارض بمنزلة نور الانوار وفلك الافلاك واذا اسيق الكلام على طورهم يكون المشبه
بالمصباح هو النور المتجلى على جميع الحقايق الامكانية وبالمشكوة هى الجهات السفلية
وبالزجاجة التهيات العلوية وبالزيت النفس الرحمانى الذى هو الوجود المنبسط من الحق على الخلق
والضوء الفايض منه على قوالب الاشياء وهياكل الارض والسماء فى سلسلة البدو والا
بداعى وهو المسمى بالفيض الاقدس وبالشجرة المباركة الوجود والنور الفايض منه على المركبات
والممتزجات حسب اوعية القابلات وقابلية الاستعدادات فى سلسلة الرجوع
الاستعدادى المسمى بالفيض المقدس ووجه تشبيهه بالشجرة واضح لانه ذو شعب وجهات مختلفة
وشجون وافنان متكثرة وهذا الفيض غير مختص بشرق الاحدية المحضة ولا بغرب الاعيان
والمهيات فنظم الاية على هذا الوجه صفة نور الوجود الفايض من نور الانوار والموجد الحقيقى على الممكنات
كمصباح مشتعل فى زجاجة حقايق الارواح العالية والجواهر النورية العقلية بمشكوة
الجواهر السفلية والبرازخ الجسمية واشتعال ذلك المصباح من زيت النفس الرحمانى المنبسط
على مراتب الموجودات وهو لغاية لطافته وقربه بمنبع الخير والجود ومنبع النور والوجود يكاد
يفيض الوجود والنورية على الاشياء وان لم تمسسه نار الفيض الاقدس والزيت
يتوقد من شجرة مباركة هى الفيض المقدس الغير المختص بشرق الاحدية ولا بغرب الاعيان وهذا
النور متجلى على حقايق الاشياء نور على نور لانه نور عال واجبى مفيض للنور ثابت فى الممكن يهدى الله

لنوره اى لتجلى وجوده القيومى من تجلى له ويخرجه من ظلمة العدم البحت الى نور وجوده الصرف
والاية وجوه تفسيرية اخر يسير وعليك بيانه ان شاء الله تعالى عند تحقيق معانى الفاظها مفصلا
فانتظر ما مقتبسا لانوارها مجتنيا لثمارها فعلى الوجهين الاخيرين من هذه الوجوه الثلثة
لا يكون اطلاق النور على الواجب تعالى على سبيل التجوز والتشبيه كما ذكره متكلمين الاسلام
وجمهور المفسرين انه شبه الحق بالنور واريد بالنور ههنا المنور على انهم لو تفطنوا لمعنى النور المشتق
لحكموا ان كونه تعالى منورا بالحقيقة مما يستلزم كونه نورا بالحقيقة وذلك لان كل فاعل ما لبدا ان
لمعنى كمالى وجودى لابد وان يوجد فيه ذلك المعنى الكمالى اذ المعطى للكمال لا يكون قاصرا عنه
كما حكم به الوجدان وطابقه البرهان فاذا وجد فيه معنى النور فاما ان يكون عين ذاته او زايدا
على ذاته والثانى يوجب افتقاره تعالى الى سبب يفيض عليه معنى النور لان الاتصاف
بمعنى زايد انما يكون بجهة القبول والاستفادة وهو عين جهة الايجاد والافادة فلو كان
ذاته منورا له اياه لزم ان يكون ذاته قابلا وفاعلا فلا يكون بسيطا حقيقيا وقد ثبت بساطته
واحديته وتقدسه عن شوائب التركيب كلها هذا خلف والاول يلزم ان يكون ذاته
النور من ذاته وهو حق وان كان مبدا انوار اغيره غير ذاته وغير ذاته يكون ممكنا من الممكنات
فيلزم افتقار الواجب الى الممكن فى صفة كمالية ومن انكر كون النور كمالا للموجود بما هو موجود فليراجع
وعقله ان كان متوقفا وان كان مكابرا فالله يجزيه جهنم خالدا فيها على ان من تامل علم ان الوجود
والنور متحدان فى المعنى والحقيقة متغايران فى اللفظ ولا شك ان الوجود خير وكمال الكل موجود

من حيث هو مصحح الواجب بحت الوجود فيكون محض النور فقد ثبت وتحقق ان النور
نفس حقيقة الواجب الوجود جل مجده فصل واما معنى اضافته الى السموات والارض
فهو بمنزلة قولك نور الانوار وموجد الوجودات فان وجود كل شيء عبارة عن نورية
تظهر جهته ذلك الشيء وذاته فالله منشئ الانوار بنفس ذاته النورية وجاعلها
جعلا بسيطا مفاده تربت ذات المجعول وهويتها على ذات الجاعل وهويته
التي هي عين انيته فعلى هذا كان ذاته موجد الموجودات فلذلك منشئ الاشياء
ومذوت الذوات ثم لما كان ذاته موجد ذات كل ممكن وذات كل
ممكن ليس الا وجودا خاصا به يوجد المهية وبه يطرد العدم عنها وتتصف بالموجودية المصدرية
عند العقل لما حقق في مظانه ان المتاصل في التحقق هو وجود كل شيء الذي هو حقيقته
والمهية حالة انتزاعية عقلية منصبغة بصبغ الوجود منورة بنوره فموجد الاشياء باعيانها
موجد وجوداتها اي منشئها وجاعلها انشاء بسيطا وجعلا مقدسا عن التركيب غير مستند
الى الاثنين مجعول ومجعول اليه ثم اذا كانت موجودية الاشياء كما علمت ليست باتصاف
المهية بالوجود بل بابداع المبدع تعالى وجوداتها وتاييسه اياها على النحو الذي مر ذكره
فيكون الله تعالى وجود الوجودات فاذا كان الله وجود الوجودات فلا يكون
للموجودات تحصل الا به ولا هوية لها الا بهويته ثم ليست هوية الباري متقومة بها والا
لزم الدور وافتقار الواجب الى الممكن وكلاهما محالان فيكون الموجود بالحقيقة هو الحق تعالى

لا غير ويكون موجودية غيره باعتبار اضافته الى معه فيكون من قبيل الاظلال والاشباح
التي تترائى في المرائي الصقيلية بتبعية الشخص الخارجي فالمهيات كلها بمنزلة المرائي التي
تترائى فيها صورة الوجود الحقيقي لعدميتها كعدمية لون المراة ولهذا المعنى قال الحلاج الله
مصدر الموجودات وقال بعضهم الله وجود السموات والارض واليه يرجع قول الشبلي ما في
الجبة سوى الله وكانه اراد بالجبة ههنا الموجودات الامكانية وبالله الموجود المتاصل الحقيقي
لانه الخير المحض يوثر عند الكل واليه يشير قول ابن العباس ليس في الدارين الا ربه وان
الموجودات كلها معدومة الا وجوده تعالى ويؤيد ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام لا اعبد
ربا لم اره ويقوى ذلك قول خاتم الانبياء عليه وآله السلام لا راحة للمؤمن دون
لقاء الله كمال الموجود بحسب ما وقع سماعك في الحكمة المشهورة اما جوهر واما
عرض وهما الجواهر والعرض المشهوران فاعلم ان في الوجود جوهرا وعرضا حقيقيين غير
ذينك المشهورين فان ذينك المفهومين من اقسام المهيات والاعيان الثابتة
التي ماشمت رائحة الوجود وهذا من اقسام الوجود فالجوهر بحسب المشهور مهية غير الوجود
حقها في ان تكون موجودة اي متحدة مع مفهوم الوجود العام الذي من المفهومات
العامة الشاملة ان لا يكون في موضوع اي معنى ليس نعتا لمعنى آخر والعرض هو المهية
التي يكون بحسب وجودها العيني وعند موجوديتها العينية نعتا لشيء آخر فهما مفهومان عامان
وموضوعاهما مهيتان عقليتان واما الجوهر والعرض الحقيقيان فالجوهر الحقيقي هو الموجود

توجيه قول الحلاج

تفسير قول الشبلي

المستقل الذي هو بذاته وهويته موجود وواجب لذاته من غير علاقة الى شيء آخر في كونه هو هو وهو الله
تعالى والعرض الحقيقي هو الذي يكون بحسب ذاته وهويته متعلقا بغيره ومفتقرا في تجوهره الى غيره ويكون
تجوهره وتذوته بغيره فلا يكون في نفسه مع قطع النظر عما يتقوم به متصورا فضلا عن يكون موجودا فهذا آية
عبارة عن المتقوم بالغير لان له معنى يكون ذلك المعنى مما يوصف بالافتقار الى الغير مطلقا موضوعا
كان كما في العرض بالمعنى المشهور او مادة كما في الصور الجوهرية بالمعنى الاول او صورة كما في المادة او هما
جميعا كما في المركب منهما او فاعلا وغاية كما في ساير الاقسام فالواجب جل ذكره جوهر
بهذا المعنى حقيقة وان لم يطلق عليه اسمه تسمية بحسب التوقيف حيث لم يرد اطلاق هذا اللفظ عليه تعالى
في الشرع الانور وهو مفاد ما ذكرناه من المعنى وان كان بعبارة اخرى والعرض بالمعنى التحقيقي الذي
ذكرناه هو موجودات الممكنات كلها فانها اعراض قائمة بوجود الحق لا بمعنى قيام معنى العرض
بالجوهر بحسب ما هو المتعارف المشهور بين الجمهور ليلزم كونه تعالى محل الحوادث كما ذهب اليه
بعض المتكلمين او محل الصور العلمية كما ذهب جمهور المشائين من الحكماء بل هذا معنى آخر من القيام
غير ما قيل او يقال والعبارة قاصرة عن بيانه والاشملة الدائرة في لسان العرفاء غير واردة
على ما هو حقها في شانه وجملة القول فيه ان معنى قيام الاشياء به عبارة عن قيوميته لها
فافهم وتثبت وتفحص بمفاد ما روي عن كعب الاحبار في تفسير لفظة الله حيث قال انه عبارة
عن وجوده ولوازمه الاسماء الحسنى ومظاهرها اعني الماهيات واعيان الممكنات التي
وقع عليها كلها رشحات وجود الحق ولمعات نوره وظلاله المعبر عنها بالسموات والارض

وقريب من هذا المعنى ما رايت في مرموزات اهل الله ان اهل السماء والارض
وحقيقتها عبارة عن نور محمد صلى الله عليه وآله ونار ابليس لعنه الله وسيجيء شرح لهذا المعنى ان شاء الله تعالى
لمعة اشراقية قد دريت ان النور حقيقة بسيطة معناها بحسب شرح الاسم الظاهر بذاته
المظهر لغيره ودريت مما ذكرناه ان حقيقة النور مما لا يظهر لاحد الا بالمشاهدة الحضورية
من حصول صورة منها في الذهن لان كل صورة ذهنية فهي تكون كلية ابدا ولو تخصصت
بالف مخصص فيكون مبهما والمبهم لا يكون متعينا ظاهرا في نفسه وعلى فرض تخصصه
يحتاج في ظهوره وتعينه الى ذلك المخصص فلا يكون ظهوره عين ذاته فلا يكون ظاهرا
بذاته مظهرا لغيره هف والظلمة ما هو غير النور فهو خفي في ذاته مظلم في جوهره ظاهر
بالنور مستضيء به فكيف يكون هو مظهرا للنور ومعرفا كاشفا له فتحقق ان الله تعالى
هو ظاهر بذاته اذ ذاته عين ظهور ذاته لذاته وعين ظهور جميع الاشياء له كما انه
مظهرها من مكمن الخفاء الى عالم الظهور وموجدها من كتم العدم الى عالم الوجود فبذاته
النيرة تنور غسق الماهيات المظلمة الذوات وتنتشر به النور في اهوية الهويات
ويطلع شمس عظمته على افاق حقايق الممكنات ويطرد العدم والظلمة عن اقليم المعاني والمعقولات
فلو لم يكن طلوع ذاته المنيرة في افاق هويات الممكنات واشراق نوره على السموات
والارض وما فيهما لم يكن لذرة من الذرات ظهور ولا لاحد من الموجودات حصول لا في
العقل ولا في العين وفي الحديث النبوي المصطفوي على قائله اكرم كرائم تسليمات

الله تعالى ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وبهذا في تحقيقه ينكشف
معنى قوله سبحانه يدبر الامر من السماء الى الارض وقوله ان ربك علام الغيوب قال
الشيخ قدس الله سره عين اشراق نور الوجود منه في ابداعه الاشياء على وجه الحكمة والمصلحة
وكذا عالميته بالغيوب حين ايجاده الاشياء المستورة في ذاتها المعقولة له بنفس الايجاد
الذي هو ضرب من الفعل في حقه كما رآه الاشراقيون اوليس وجودات الاشياء عنه
متراخية عن ارادته لها ومشيته ولا ارادته للاشياء التي هي عين علمه التفصيلي لوجودها
متاخرة عن وجودها بل اوجد الموجودات معقولة اياه وعقل المعقولات موجودة له
تعالى وهذا معنى كون علمه فعليا عنه هم فالحاصل ان علمه الذي هو عين ذاته سبب لوجودات
الاشياء التي هي عبارة عن معلوليتها له واشراق نوره عليها فهو الذي في السماء اله و
في الارض اله فمن هذا الوجه انكشف معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض
قال الشيخ بهذا الطريق النور هو الذي نور قلوب العارفين بتوحيده وانار اسرار المحبين بتاييده
وقيل هو الذي كون الاشياء بالتصوير والاسرار بالتنوير وقيل هو الذي يهدي القلوب
الى ايثار الحق واصطفائه ويهدي الاسرار الى مناجاته واجتبائه واليه الاشارة
بقوله سبحانه الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الباطل الى الحق ومن العبد
الى الرب ومن البعد الى القرب ومن الاسفل الى الاعلى ومن الهاوية الى الجبال
اعلم ان للحق تعالى اسماء متقابلة لازمة لذاته كالاول والاخر والظاهر والباطن والهادي والمضل والمغفر

والمذل

٩

والمذل فلا يحجب احدية وجوده الواجبي من كل صفتين متقابلتين اشرفهما يحجب جمال ذاته وزينة
وجهه وانما يصدق الطرف المقابل عليه بحسب مقابلته عظمة ذاته وجلاله الى من دونه
وقهره على من سواه فالاسماء والصفات الجمالية انما تثبت له اولا وبالذات والاسماء
والصفات الجلالية تصدق عليه ثانيا وبالعرض من باب الضروري الذي يذكر في بحث
العلل الغائية التي هي الفاعل لفاعلية الفاعل وبذلك الاصل ينحفظ قاعدة اسست كون الخير
الحقيقي مبدا للشرور وبه ازاح استاد الحكماء ومقدم المشائين ارسطاطاليس شبهة الثنوية
القائلة بتعدد الفاعل الاول للكل فكل ممكن مزوج الحقيقة من جهة كمالية نورية وما نشأة
من الصفات الجمالية النورية من جهة نقصانية عدمية ظلمانية ناشئة من الصفات القهرية
الجلالية النارية فمن هذين الاصلين نشأ النور المحمدي والنار الابليسي الساريين في سموات
الارواح والروحانيين وارض الاجسام والجسمانيات والله تعالى منور الكل بنور وجوده وجماله
ونار هيبته وجلاله كما اشار اليه بقوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالله
نور السموات والارض بانوار كواكب اسماء النورية الجمالية المشرقة في سماء حقيقة ذاته واشعة
نيران الجواهر النيرة في افاق ملكوته وجبروته فالموجودات كلها مسخرة لهاتين الصفتين
منقلبة بين الاصبعين فالعرش ما حواه بين صفتين من صفات الجمال والقلب وما هو
بين اصبعين من اصابع الرحمن اللتين كانتا في مرتبة صفتي لطف وقهر وفي مقام اخر جوهري
عقل ونفس وفي درجة اخرى حالتي بسط وقبض وظلالهما في العالم سماء وارض وفي الكواكب سعود

ونحوس وفي الآفاق شرق وغرب وفي الحيوان ذكر وانثى وفي الطعام حلاوة ومرارة وفي
اللون بياض وسواد وفي الكم متصل ومنفصل وفي المقدار قار وغير قار وفي الخطوط مستقيم ومعوج وفي
السطح مستو ومنحن وفي العدد منطق واصم وفي المذهب هداية وضلالة وفي الاعتقاد حق وباطل
وفي النفس اقبال وادبار وفي القلب بصيرة وعمى وفي الآخرة نعيم وجحيم وفي الدنيا دولة ونكبة وفي
الباطن الهام ووسوسة الى غير ذلك من المزدوجات السارية في جميع الذراري النازلة
من سماء عالم الوحدة الى ارض عالم الكثرة والهيولى لقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين وقل
من العلماء من لم يزل قدمه في شرح تفاصيل هذه المراتب المزدوجة المنزلة من شرف سماء
العظمة والكبرياء الى المهبط الادنى وحضيض الارض السفلى ثم المرتقية الى عالم الاسماء والقيمة العظمى التي
تحشر فيها الاشياء الى الرب الاعلى وكل آتيه يوم القيمة فردا فصل في قوله جل اسمه مثل نوره
كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة حيث اعتبر بلغ في عبوديته وسلوكه طريق الانابة الى
مقام شاهد بالمشاهدة القلبية نور وجه الله وراه كما راى بالمشاهدة البصرية نور المصباح
من وراء زجاجة واقعة في مشكوة فما هو بمنزلة زجاجة هذا النور نور محمد ص اذ لا يمكن مشاهدة
نور الاحدي لغاية شدته وقوته التي تقهر البصائر وتبهر الالباب الا خلف حجاب الزجاج
المحمدي اذ به يعرف مصباح نوره سبحانه قبل صباح ظهوره وان اردت بيان نسبة المصباح
الى النور والمصباح الى الظهور فقل هو الله فقولك هو الله لفظان موضوع ومحمول والحمل نحو
من الاتحاد في الذات والوجود لكن لو نظرت نظرا عقليا في مصداق هذا الحمل وجدت هو الله

شيئا واحدا

شيئا واحدة وذاتا واحدة يعبر عنهما تارة بالوجود الواجبي والذات الاحدية وتارة
بالمستجمع لجميع الصفات الكمالية والاسماء الحسنى ومصداق الحيثيتين المذكورتين
حقيقة بسيطة واحدة يكون باحدى الحيثيتين هوية وباخرى الهية كما انه باحد الاعتبارين وجود
وباعتبار آخر اسم وصفة وكما ان المصباح في عالم المشاهدة البصرية شيء واحد محسوس
واحد لكنه عند التمييز ينحل الى امرين نور هو بمنزلة الوجود المطلق وحامل صنوبري هو بمنزلة
اسم الله في الواجب تعالى هذا او كان المثل له في المصباح هو الله تعالى وذاتا او كان ذاتا امكانية
كذات الرسول ص فاحد الامرين منه بمنزلة الوجود والثاني بمنزلة المهية في الممكن والفرق بين
المواضع الثلثة ان الصفة والموصوف في المصباح والصنوبرة متحدان حسا ووضعا
متغايران وجودا وعقلا وما بازائهما في الممكن اي المهية والوجود متحدان وجودا وعينا متغايران
عقلا وتسمية وفي الواجب تعالى ما هو بمنزلة الوجود في الممكن والنورية في المصباح هو المسمى
بالهوية وما هو بمنزلة المهية والحامل هو المسمى باسم الله لا فرق الا في العبارة فالمصباح
مثال الله ونوره مثال للهوية الاحدية فلو لم يكن للنور المصباحي حامل ذو تعين وضعي لما
تشخص منه جهة قرب وبعد في الهواء الذي يستنير منه ولما شدة وضعف فلم يقع
منه نور على شيء اهو من هواء البيت وجدرانه وسقفه لعدم النسبة بالرجحان وعدمه والا
ولوليه وعدمها والاستحالة الترجيح من غير مرجح فكذلك لو لم يكن للحق اسماء يقع منها آثار مخصوصة
على المظاهر والمجالي الحجب ما تقتضيه بتعين كل اسم آخر لم يصدر عنه في عالم الايجاد شيء

من الممكنات اذ لا اولوية لممكن ما ولا رجحان له على ممكن آخر بحسب الجهة الامكانية فان
الماهيات الامكانية والمعاني الكلية التي هي غير الوجود في درجة واحدة بحسب الذات في
قبول نور الوجود وعدم قبوله بل المعين لكل منهما في مقام خاص ودرجة معينة انما
هو ذات الواجب بما يلزمها من الاسماء والصفات المنبعثة عن حاق هويته الالهية
بشمس حقيقته الواجبية النافذ نورها في جميع هياكل الممكنات الباسط فيضها على
جميع الماهيات ثم لما كان اول من قرع باب الاستنارة بنور الله واول من نطق
بلا اله الا الله هو العبد الاعلى والعقل الاول والممكن الاشرف والحقيقة المحمدية فهو مصباح
نور الله وبتوسطه يقبل الاستضاءة والاستنارة جميع الماهيات الواقعة في فضاء
قابلية الوجود والهويات [illegible] كنه في هواء ربوبيت اهل المحبة والعبودية لمبدع الوجود الفائض
لنوره الخير والجود فذات النبي صلعم كالمرآت المصقولة التي يحاذي بها وجه النير الاعظم
ويوازي شطر الحق يتجلى لها وجه ربهم ذو الجلال والاكرام فكل من صحت
نسبته اليه من فقراء امته سابقا ولاحقا انعكس نور الحق منه صلعم اليه وهذا معنى الشفاعة
التي يكون جميع الناس محتاجين اليها يوم القيمة حتى الانبياء والاولياء سلفا وخلفا وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واعلم ان الغرض الاصلي من العبادات والرياضات
هو تصفية وجه الذات والمحاذات بالقلوب الصافية شطر نور الحق الاحد خلف زجاجة
احمد صلعم ليشرق به نور الله ويقع عليه ضوء معرفة الله وهذا معنى قال اويس القرني رضي الله عنه

للعبد

للعبد ان يكون شبيه كعش الرب والى ما ذكرنا يرجع حاصل معنى العبودية التامة
وقد سئل عن بعض اصحاب القلوب بالعبودية فقال اذا صرت حرا فانت
عبد معناه انك اذا تجردت وخلصت عن التعلقات وتصفى عليك عن الكدورات
فصرت عبد الله وملكا مقربا وملكا مالكا لجميع الاشياء بعزة الله وقدرته وملكه لقدم الله
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وحما ورد في هذا المعنى عن رسول الله صلعم في خبر اهل
الجنة انه يأتي اليهم الملك بعد ان يستاذن للدخول عليهم فاذا دخلنا ولهم كتابا من عند الله
فاذا في الكتاب لكل انسان يخاطبه به من الحي القيوم الى الحي القيوم اما بعد فاني اقول
للشي كن فيكون ۲ الا و يكون ولكنك يا مسكين يجب ان تعلم التمييز بين المراة
والشخص وتفرق الظل من الاصل وقد نبهناك عليه قبل ذلك لئلا تقع فيما وقع فيه
كثير من اهل الضلال والكفال واصحاب الحلول والاتحاد فما للتراب ورب الارباب
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاذا خوطب سيد الابرار وقايد الاخيار صلعم بقوله تعالى
انك لا تهدي من احببت فما يكون لامثالك ونظرائك ثم في التعبير عن تلك
المرتبة بالامانة في قوله عز جاره انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اشعار لطيف بما ذكر فان الامانة مردودة
الى صاحبها بل كل صفة وجودية وكمال نوري افاضه الله على ممكن من الممكنات وماهية من الماهيات
فهو امانة من الله عنده وليس الا الاتضاح بنوره والمجاورة معه والاتصاف به لا الاتصاف

وقد جعلتك اليوم تقول للشي كن فيكون قال صلعم فلا تقول احد من اهل الجنة للشي كن ۲

بالحقيقة ولهذا ينخلع عنه عند اداء الامانات برجوع الكل اليه الا الى الله تصير الامور
والى هذا المعنى اشار ابو سعيد الخراز حيث قال علامة المريد في الفناء ذهاب حظه عن الدنيا
والاخرة الا من الله سبحانه ثم يبدو ابادة الصم فيريه ذهاب وجود نفسه وحظ رويته من الله
ويبقى رويتها كان له من الله فينفرد العبد من فردية فاذا كان كذلك فلا يكون
مع الله غير الله فيبقى الواحد الصمد في الابدية كما كان في الازلية هذا كلامه وهو تمام في فحواه
لمن كان له سمع يسمع اياته وعقل يفهم توحيده وبصر يرى قدرته ونفوذ امره في عالمي
الملك والملكوت والغيب والشهادة روي عن بعض السابقين من
المفسرين ان المشكوة هو الصدر والزجاجة هو القلب والمصباح هو الروح وهذا ادراكه جلي
واضح لكن ينبغي ان يعلم ان لكل من هذه الثلثة اي الصدر والقلب والروح مراتب ثلث
اولها ظاهرة مكشوفة لكل احد لكونها من عالم الحس الظاهري وثانيها مستورة عن الحس
الظاهر مكشوفة للحس الباطن وثالثها مستورة عنهما جميعا مكشوفة للعقل النظري ولها مراتب اخرى
ليس هنا موضع بيانها فالمرتبة الاولى اما من الصدر فهي هذا المركب من العظام والاغشية
والرباطات المحيطة بجرم الكبد وكان المراد به هو الكبد لكونه محل الروح الطبيعي واما من القلب
فهو اللحم الصنوبري واما من الروح فهو جسم لطيف حار هو مركب النفس الحيوانية المدركة
للجزئيات لاجل الحركات الشهوية والغضبية واما المرتبة الثانية من كل منها فمن الصدر الروح
الطبيعي ومن القلب الروح الحيواني المذكور ومن الروح الروح النفساني البشري الذي يتعلق به ويستعمله

النفس

النفس الانسانية المتفكرة في المقاصد الجمهورية والمروية في التدابير البشرية بحسب المعاش
والمعاد الدنيا والاخرة على ما يقتضيه العقل العملي المشترك فيه بين الناس المتفق عليه العوام
والخواص عنه تخليته عن العوائق والوساوس وسلامته عن القواطع والنوازع فهذه الارواح
الثلثة اي الطبيعي والحيواني والنفساني هي التي يبحث عنها الاطباء وتسمى عندهم بالارواح وتميز
عندهم بالقوى الثلثة وتتفاوت جسميتها في اللطافة شدة وضعفا وفي كمال الاعتدال ونقصه
ولكل منها مولد ومنشأ خاص فمنبع الروح النفساني الدماغ وهو اعدل الارواح ومنشأ الروح
الحيواني القلب الصنوبري وهو متوسط في كمال الاعتدال ومولد الروح الطبيعي الكبد وابعدها جدا
عن الاعتدال وهذه الارواح الثلثة اشرف الاجسام العنصرية حتى كادت ان تشبه
الافلاك واما عند العرفاء فالمراد منها ما ذكرنا من الصدر والقلب والروح بحسب هذا
الاستعمال في المرتبة المتوسطة واما المرتبة الثالثة فالصدر بحسب هذه المرتبة هي النفس الحيوانية
التي يستعملها القلب الانساني وهو في هذا المقام عبارة عن النفس الناطقة المذكورة والعقل
العملي المذكور والروح عبارة عن العقل المستفاد والمشاهد للمعقولات عند اتصالها بالعقل
الفعال وهو الملك المقدس وهو قلم الحق كتب في الواح قلوبنا حقائق الايمان لقوله تعالى
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فهذه الثلثة في هذه المرتبة تكون
من عالم الاخرة وعالم الغيب وعالم الملكوت وفي المرتبة الاولى كانت من عالم الدنيا
وعالم الشهادة وعالم الملك وفي المرتبة المتوسطة تقع متوسطا بين العالمين برزخا بين النشأتين

بمنزلة عالم الافلاك الذي قيل انه الاعراف والقلب بهذا المعنى الاخير هو الذي قيل انه
عرش الله ومستوى اسم الرحمن لكونه محل معرفة الله ومكونه على سبيل الاستقامة من غير
اعوجاج ولا الحاد في عظمة ذاته وصفاته واسمائه وافعاله وكتبه ورسله واليوم الاخر الذي
هو يوم مرجع الخلايق اليه واعادة الارواح ومثولها بين يديه والصدر هو الكرسي ونسبة العرش
الى الكرسي كنسبة العقل الى النفس والقضاء الى القدر اذ المعقولات كلها مجملة في القضاء
منفصلة في القدر وكذا الانوار الكوكبية متصلة واحدة في العرش لغاية صفائه ولطافته وكونه مرضيا
لافق عالم المعنى والملكوت وهي منفصلة متجزية في الكرسي لكون فلك الكواكب في اللطافة دون
فلك العرش   في قوله عز اسمه توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية اعلم
ان هذه الشجرة ليست من اشجار الدنيا وعالم الحس كما ظنه المحجوبون والا لكانت في جانب
من جوانب الدنيا فالآية اشارة الحقيقة وانها ليست كذلك فليست في الدنيا ولا في الاخرة
ايضا كما ذهب اليه قوم آخر قال الحسن البصري لو كانت هذه الشجرة في الدنيا لكانت اما شرقية
واما غربية ولكن والله ما في الدنيا ولا في الجنة وانما مثل ضربه الله لنوره وكثيرا ما يكون للشيء الواحد
اسامي كثيرة باعتبارات متعددة يكون المقصود من الكل معنى واحدا وان تعددت الالفاظ
وتكثرت الحيثيات وربما يكون الحقيقة واحدة ذات درجات متفاوتة في العوالم المتطابقة التي
بعضها فوق بعض كالقلب الذي ظاهره جسم مركب من العناصر الاربعة ثم من الاخلاط ثم من الاعضاء
مثل الشحم واللحم والعصب والعروق وما شاكلها وظاهر ظاهره شكل صنوبري احمر محسوس

وباطن ظاهره تجويف طولي اسود وباطنه روح بخاري حاصل من لطافة الاخلاط وبخاريتها
كما ان هذا الظاهر حاصل من كثافة الاخلاط وارضيتها ونسبة هذا الى ذلك كنسبة الارض
الى السماء ولباطنه باطن هو النفس الحيوانية وهو قشر ظاهر للنفس الانسانية الناطقة ونسبته
الى هذه النفس كنسبة البدن اليه ثم لباطن باطنه باطن اخر يكون لب جميع ما سبق ذكرها قشورا
بالقياس اليه وهو محيط بها احاطة العرش بما فيه من السماء والارض وهو الجوهر العقلي الذي
كان فياضا على النفس من المبدأ الفعال وهو في اول تكونه كان بمنزلة المعاني الذهنية
والمفهومات الكلية الهيولانية ونسبته الى العقل الفعال نسبة المني الى الرجال ثم يتدرج
في قوة الوجود العقلي الى درجة العقل بالملكة التي يدرك بها المقدمات الاوليات
ويتفطن للمشاركات والمباينات ويتنبه للتصورات والتصديقات المأخوذة
من الحسيات ثم الى درجة العقل بالفعل الذي يدرك بها النظريات وحدود المهيات
وبراهين الموجودات ثم الى درجة العقل المستفاد والمشاهد لصور المعقولات في القلم الاعلى
واللوح المحفوظ ثم ينخرط في سلك الملائكة المقربين والاتحاد معهم اتحادا نوريا مقدسا عن
شوايب القصور والنقص فهذه كلها من جملة مراتب القلب الانساني في الصعود من
ارض الجسمية الى سماء اللاهوتية فعلى هذا قياس غيره من الحقايق المستعملة الفاظها عند
اهل الشريعة والحقيقة مطلقا وفي هذه الآية خاصة فالشجرة الزيتونية عند المحجوبين المقصرين
على اول الدرجات للحقايق وادنى العوالم للمعاني اشارة الى شجرة منبتها الشام

وغيرها واجود الزيتون زيتون الشام وهي مباركة لانها كثيرة المنافع او لانها تنبت
في الارض التي بورکت للعالمين وبورك فيها حيث دفن فيها اجساد سبعين نبيا
منهم ابراهيم ع وعن النبي صلعم عليكم بهذه الشجرة زيت الزيتون فتداووا به فانه
مصحة من الباسور ونبتها لا شرقية ولا غربية لان الشام متوسط بين شرق العالم
وغربه اي الربع المعمور للارض المكشوف من البحر الذي احد جانبيه في الطول وهو نصف
دايرة عظيمة من الارض الجزاير الخالدات الواقعة في جانب الغرب وكانت
مكشوفة في قديم الزمان والان مغمورة فيه والى الجانب الآخر منتهى العمارات عند ساحل
البحر في جانب الشرق وقيل لا في مضحى ولا في مقناة ولكن الشمس والظل يتعاقبان عليها
وذلك اجود لحملها واصفى لدهنها قال رسول الله صلعم لا خير في شجرة في مقناة ولا نبات
في مقناة ولا خير فيها في مضحى ويستفاد من هذين القولين انها شجرة واقعة في افق قبة
الارض وهو في اصطلاح اهل الهيئة والنجوم موضع من الارض طوله تسعين درجة وعرضه عرض
وسط الاقاليم او منتصف الربع المعمور اعني خمسة واربعين اذ القول الاول يشعر بتوسط
موضعها في الطول بين مطلع الشمس ومغيبها في الارض المعمورة والقول الثاني يشعر بكونه
متوسطا في الارض واقعا بين غاية ارتفاع الشمس في نصف النهار الاطول وغاية انحطاطها
فيه المواضع المعمورة او يكون النهار فيه متوسطا بين غاية الطول وغاية القصر في جميع السنة كمواضع
الخط الاستواء وما يليه فهذا بيان معنى الشجرة الزيتونة حسب ما يصل اليه افهام الجمهور به حسب ظهورها

في مظاهرها العالم وجودها في مهوى كدورة الاجرام ومعدن الظلام واما تحقيقها بحسب النشأة
الاخرى بغير هذه النشأة فقد وقع اليه اشارات قرآنية ورموز نبوية متفاوتة حسب مقامات
العارفين ودرجات المتذكرين فتارة يعبر عنها بشجرة طوبى وتارة بسدرة المنتهى عندها
جنة المأوى وتارة بمقام ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وتارة بشجرة موسى شجرة تخرج من طور
سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين دهن المطالب العلمية النورية وصبغ الخطابيات
والمواعظ الحسنة المقبولة المعقولة المتعارفة قد تبين لك مما قرع سمعك
ان للقوة الانسانية التي تكونت اول نشأتها في القلب اللحمي الصنوبري الشكل المخروط
الوضع درجات متفاوتة في الارتقاء الى الكمال ولها تطورات في الاحوال وانما تنكشف
ذلك بان تعتبر اولا القلب واحواله وهو بالحقيقة اول عضو يتكون في البدن ويتحرك وآخر
عضو يسكن بل هو بالحقيقة البدن الحيواني الذي يستعمله النفس بواسطة ما ينبعث عنه
من البخار اللطيف وباقي الاعضاء تراد لاجله وتولد لصيانته لانها بمنزلة الغلافات
والقشور الصائنة للب القلب والآلات الخادمة له الى حفظه اياه ولذلك يكون واقعا
في وسط البدن وهو وان كان في الصورة محاطا لها وفي الكمية اصغر منها الا انه في القوة والمعنى
محيط بها مستعمل اياها غاية لوجودها وفاعل معط لقواها ثم يتولد فيه بخار لطيف هو الروح
الحيواني عند الاطباء ثم يتولد فيه روح آخر بخاري الطف منه وهو الروح النفساني ثم يتولد منه
النفس النباتية وهي قوة مبدأ التغذية والتنمية والتوليد ثم النفس الحيوانية واول مراتبها

القوة الحسية كما في الدود والحلزونات ونظايرها من الحيوانات العديمة الرؤس
ثم تتولد النفوس الحسية على طبقاتها ثم النفوس الخيالية على طبقاتها ثم النفوس
الوهمانية كذلك وهذه اقصى درجات النفس الحيوانية بما هي حيوانية ثم تتكون الناطقة
الملكية وهي نور من انوار الله تعالى المعنوية طلع على افق عالم الآخرة وهي اول من قرع باب
الملكوت فاول درجتها العقل الهيولاني وهي بذر شجرة العقل والعرفان وحبة ثمرة المعرفة
والايمان ثم تتكون منه العقل الاستعدادي ثم العقل بالفعل ثم المستفاد والمعنى والمعاد
ثم العقل الفعال للمعقولات والانوار الفياض لوجود الحقايق والاسرار واذا علمت
هذا في مراتب الانسان وسفره وسلوكه في درجات الابدان والنفوس والعقول
الى ان يبلغ في الارتقاء الى قصب الغايات التي نزل منها فاعلم هذا في مراتب ما يتغذى آه
ويتقوى منه من يتكمل ويترقى فله في كل مقام ادوية واغذية خاصة وقرابين معينة وازواج معنوية
بعضها من باب الاجسام والجسمانيات وبعضها من باب الحواس والمحسوسات وبعضها
من الاوهام والخيالات والظنون والاعتقادات وبعضها من باب العقول والمعقولات
وبعضها من باب الشهود والمشاهدات فما دام الانسان في عالم الدنيا والجسمية فلابد له
من غذاء شبيه المغتذي صورة ومادة وقوة فيتغذى الصورة بالصورة والمادة بالمادة و والقوة بالقوة
الحس بالمحسوس ثم لكل عضو حصة من الغذاء شبيهه وبتناوله بعد مراتب النضج والاستحالات
فالقوة الغاذية التي في البدن بمنزلة العاقلة في النفس فلابد لها في تجوهر نفسه وذاته من اغذية

علمية ومواد عقلية او لا ترى ان مادة الغذاء اذا وردت في البدن وحضرت عنده
تصرف الغاذية فتصرفت فيها واحالتها في مراتب الهضم بقواها المسخرة لهذا الامر وصيرتها
صافية عن الفضلات بصنعة طبيعية شبيه صنعة الكيميا فجعلتها خالصة عن شوائب الغش والغل
وصفاه عن القشور في مراتب اربع للهضوم والاحالات احديها في المعدة فتخلص وتجرد
من ذنوب بعض الفضلات والغش وادت بهذا التعذيب وهذه الرياضة لحرارة
جهنم المعدة التي قيل لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد بيد زبانية القوى التي عليها تسعة
عشر وتتوب عن خروجها قبل ذلك عن طاعة الله وبعدها عن عالم الاعتدال والوحدة
وانحرافها عن جادة الصراط المستقيم ومروقها عن شريعة الطبيعة المدبرة الاجسام على نهج
الحكمة ثم اذا فرغت هذه القوى من خدمتها التي تخصها لهذا المسافر الغيبي في هذا المنزل
وارتقى قليلا من هذه الهاوية المظلمة الى طبيعة فوقها وقع بيدي قوى اخرى من هذا الصنف
فعملوا فيه ما امروا به فانهضم في الكبد مرة اخرى وسقط منه بعض ما بقي فيه من الفضول فصار خالصا
اربعة خلطوا اعمالا صالحا واخر سيئا لخروجها عن تمام التقصي عن الطاعة وقربها من الصلاح
والعبودية لامر الله المستعمل لها في عمارة بيت الله المعمور ثم ان اصلح هذه الرفقاء الاربعة
هو الجوهر المسمى بالدم فاذا وقع في العروق وخرج منه العرق وارتاض وسلك سبيل
الطاعة للنفس واشتغلت في بيت القلب للنسك الطبيعي ومكثت قدرا صالحا
من الزمان للعبادة البدنية لان يلبس كسوة الصورة البدنية بيد القوة المصورة ثم دبا شكر

هذه النعمة الجسمية مستلة من الزائد عن الحاجة بيد القوة المولدة ليصير مادة لبدن آخر مثله في النوع
فاذا علمت حال استكمال البدن بما يكمله ويزيد في المقدار والقوة الى اقصى ماله من
الكمال فاعلم ان حال استكمال النفس في اغذيتها النفسانية والعقلانية هذا المنوال
فان النفس بقوتها الادراكية احضرت عندها صورة محسوسة فاذا تصرفت
فيه بقوتها المتصرفة هوان نزعها عن كدر المادة التي هي كالفضلة الاولى للغذاء والهاوية
لاهل العقوبة والجزاء فسمي هذا الفعل من النفس بالاحساس وهو تصرف فعلي من النفس
وهو كمال انفعالي للحواس ثم وقع منها تصرف اخر في تلك الصورة وهو تقشيرها مرة
اخرى تقشيرا تاما حتى خلعت عنها الاغشية المادية وهذا هو التخييل والتصوير والصورة
عنده ذلك كمال للخيال وغذاء له ونسبتها اليه نسبة المحسوس الى الحاس ثم فعلت
فعلا اخر بحيث ينزع منها المادة وعوارضها بالكلية الا انه بقي لها علاقة لا المادة بحيث
يضاف الى مادة مخصوصة وهو التوهم ثم اذا عملت فيها عملا آخر تقشرت عنها آثار المادة
وعوارضها وعلائقها وشوائبها فصارت لبا خالصا سائغا للشرب العقلي الذي هو ملك
من ملائكة الله لانها تخلصت من الذنوب والجرائم المادية والمعاصي الجرمانية بالكلية
واستغفرت وتابت وانابت ورجعت وآبت والتائب من الذنوب
كمن لا ذنب له فانظر الى حكمة الصانع كيف ابدع قوة عاقلة تعمل في المحسوس لتجعلها
معقولا عقليا فعلم مما ذكرنا ان لكل شيء من الاشياء سلوكا طبيعيا خاصا نحو الخير

الاقصى والمقصد الاسنى فلكل سالك فعل سلوك نحو العلا ولكل حال رحمة وعناية
بالسافل تشبها بالمبدأ الاول في افاضة الخيرات كلها واعلم ان الغذاء مثلا كالمغتذي
يتطور بالاطوار ويتسمى في كل طور وعالم باسم خاص يناسبه فادون المنازل وادناها
عنصر ثم بعد الاستحالات جسم مركب جمادي كالحنطة والخبز والزبيب ثم بعد ابتداء
التصرفات دم وخلط صالح ثم لحم وعضو وعصب ثم بخار لطيف جار ثم صورة
حاسية ومحسوسة ثم صورة خيالية ثم صورة وهمية او عقلية ثم الى درجة مشاهدة
الانوار الالهية ومعاينة الصفات اللاهوتية والاسماء الربانية فيكون لها في كل مرتبة
من المراتب الخلقية والامرية بحسب كل كسوة وخلعة من الكسوة والخلع النورانية
والظلمانية اسم خاص وضرب الله مثلا للذين آمنوا امثالك ودرجاتك في العرفان
والارتقاء اليه الى ان تصير نورا على نور بشجرة الزيت في الارتقاء الى غاية كمال
سلوكها سبيل الاهتداء بعالم النور المحسوس ووصولها اليه حتى تصير نورا على نور فالشجرة
الزيتونة بمنزلة نبات يثمر غذاء وطعاما لطيفا الانسان الكامل الذي هو اشرف
خلق الله وعبده الذاهب الى ربه كالخليل ع حيث قال اني ذاهب الى ربي سيهدين
وموسى ع حيث قال اني آنست نارا ونبينا صلى الله عليه وآله حيث قال سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا والزيتونة بمنزلة الاطعمة والاغذية التي يتغذى بها الانسان في جلدها
فجوفه والمشكاة بمنزلة البدن الانساني لكونها مظلمة في ذاتها قابلة للنور لا على التعدي

لاختلاف السطوح والثقب فيها وبهذا احكم الجسد الانسانى فى قبوله لانوار الحس والحركة
لا على التساوى والزجاجة القلب باعتبار تجويفه الذى يكون مكانا للروح الحيوانى الذى
بمثابة دهن الزيت والمصباح هو الروح النفسانى المنور بنور النفس الانسانية وتلك
الروح لغاية قربها من عالم الغيب والملكوت يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار من خارج
لان العلل الذاتية ليست امورا خارجة عن ذوات المعلولات فالقابل للصور النفسانى وان
كان مفتقرا فى الاستنارة بها الى العقل الفعال لكنه غير مفتقر الى سبب خارج عن ذاته
فكانه تكشف بذاته عن السبب واما وصف الزجاجة بانها كوكب درى فذلك
لكون القلب فى الحقيقة هو تجويفه الذى يمتلى بنور الروح الحيوانى ويتنور به واما كونه متوقدا من شجرة
مباركة فلكونها مادة روحه من الاشجار والنباتات الغذائية الكثيرة البركات لحصول الارواح
ونفوسها وعقولها منها ومن موادها بعد استحالات وحركات كثيرة كما ان الزيت انما
يكون من شجرة الزيتون بعد تقصيرات شديدة واما وصف الشجرة بانها لا شرقية ولا غربية
فان الطف الاغذية واعدل الامزجة انما يكون فى البلاد والبقاع التى كانت فى اواسط الربع
المكشوف من الارض كما مر   هذا تاويل الاية فى العالم الانسانى البدنى وهو
عالم صغير جسمانى ولها تاويلان اخران احدهما فى عالم الافاق والثانى فى عالم الانفس اما
الاول فالمشكوة عالم الاجسام والزجاجة العرش والمصباح الروح الاعظم والشجرة
هى الهيولى الكلية التى هى مادة حقايق الاجسام وصورها المختلفة التى هى بمنزلة الاغصان

والاوراق

والاوراق وهى فى نفسها من ملكوت عطى الا انها اخس الجواهر الملكوتية واوناها وهى
نهاية عالم الارواح وبداية عالم الاجسام فتكون غير منسوبة الى شرق عالم العقول والارواح
ولا الى غرب عالم الاجسام والاشباح يكاد زيتها وهو عالم الارواح النفسانية يضىء بانوار
العقول الفعالة ولو لم تمسسه نار نور القدرة الازلية وذلك لقرب طبيعتها من الوجود
نور على نور فالاول نور الرحمة الالهية والمعرفة الربانية والثانى نور الروح الاعظم والعقل الفعال
او الاول نور العقل الفعال والثانى نور النفس الكلية التى هى نور العرش وهو مستوى نور
الرحمة الرحمانية العقلية التى هى كصورة الرحمن فيكون نورا على نور كقوله الرحمن على العرش
استوى وفى قوله يهدى الله لنوره من يشاء اشارة الى ان فيض نور الرحمانية منقسم
على كل من يريد الله ايجاده من العرش الى الثرى   واما التاويل الاخر
فهو الذى افاده الشيخ ابو على بن سينا واوضحه شارح اشاراته وموضح تنبيهاته قدس
سرهما منزلا على مراتب النفس الناطقة فى ارتقائها الى عالم الربوبية فكانت المشكوة
العقل الهيولانى بطريق لكونها مظلمة الذات قابلة الانوار العقلية على تفاوت استعداداتها قربا
وبعدا والزجاجة هى العقل بالملكة لانها شفافة فى ذاتها قابلة للنور اتم قبول كالكوكب الدرى
والشجرة الزيتونة هى القوة الفكرية لانها مستعدة لان تصير قابلة للنور بذاتها لكن بعد
حركة كثيرة وتعب وكونها مباركة لما يترتب عليها وتحصل منها من حدود الاشياء
ونتايج البراهين الحقة وكونها لا شرقية ولا غربية لكون الفكر يجرى فى المعانى الكلية والمفهومات

الذهنية والقضايا المعقولة التي ليست من غرب الموجودات الجسمانية الهيولانية ولا من شرق
العقول الفعالة القائمة بانفسها والزيت هو الحدس لكونه اقرب الى ذلك من الزيتونة
والذي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار القوة القدسية لانها يكاد يعقل بالفعل ولو لم
يكن شيء يخرجها من القوة الى الفعل ونور على نور هو العقل المستفاد فان الصور المعقولة نور
والنفس القابلة لها نور آخر والمصباح العقل بالفعل لانه نيّر بذاته من غير احتياج الى نور
يكتسبه والنار هو العقل الفعال لان المصباح يشتعل بها   اعلم ان قوله تعالى
لا شرقية ولا غربية اذا حمل الشجرة الزيتونة على الامر العقلي يكون معناه انها خارجة عن
جنس الامكنة والاحياز كما يقال للملك انه لا حار ولا بارد اي يكون خارجا عن جنس هذه الكيفيات
الملموسة واما اذا حمل على الامر الجسماني كالشجرة التي يحصل منها الزيت والقلب الصنوبري
فيكون معناه الامر المتوسط مكانه بينهما كما يقال للماء الفاتر انه لا حار ولا بارد ويمكن حمل الشرق
والغرب على الآخرة والدنيا عند ما يراد من الشجرة القوة الفكرية او الهيولى ومعنى سلب
الطرفين عنهما تحتمل الوجهين اما التوسط بين هذين الضدين او الخروج عن جنسهما ويمكن حمل الشرق
والغرب على الوجوب والامكان فان ذات الباري جل اسمه مطلع انوار الوجودات
وعالم الامكان مغيب تلك الانوار وفيه اقول كواكب حقايق الاسماء فينبغي ان يراد بالمشكوة
الطبيعة الكلية السارية المختلفة في الاجسام والزجاجة النفس الكلية المشرقة في ذاتها القابلة
للنور العقلي التام قبول والشجرة الزيتونة هي القدرة الالهية المنشعبة الى فنون الايجادات

الحقايق المختلفة حسب اقتضاء الاسماء الحسنى وصور علم الله المتقدمة على مظاهرها المختلفة وموجوداتها
المفصلة والقدرة الالهية لكونها امرا نسبيا لازمة للذات الاحدية ليست بشرقية ولا غربية
بالمعنى المذكور والزيت هو ارادة الله الموجبة الاضاءة والاشراق من غير افتقار الى
انضمام الداعي اليه لكونه عين تمام الفاعلية والايجاد مستقل القوة والقدرة لاشراق نور
الوجود منه الى العالم وان لم تمسسه نار العلة الغائية والمصلحة الى رجحته والمصباح العقل الكلي
اي عالم العقول لكنه نيّر بذاته لتقدسه عن شوب القوة والاستعداد وتنوّرها بالنور الفائض
عن الحق الجواد على ذاته عند مشاهدة الحق سبحانه بشروق نور الله عليه فكان نورا على نور
يهدي الله لنوره من يشاء من عباده وهو جميع الموجودات الممكنة الذات المهتدية
بنور الوجود والى غاياتها الذاتية بتوسط النور الاول الابداعي العقلي الذي هو غاية عالم الامكان
يمكن ان يراد بالشجرة الزيتونة مجموع عالم الاجسام فانها شجرة زيتونة
لا شرقية ولا غربية لان مجموع المحدد للجهات وما حواه من حيث المجموع ليس واقعا في
مكان ولا جهة وزيتها قوة الوجود المطلق والطبيعة السارية فيه اذ لها الاستعداد والقبول
الاشتعال والاستضاءة بمراتب الانوار قوة وضعفا حسب تفاوت رتب المواد
وعظم الفتيلة وصغرها من الصور الجسمية الفلكية والعنصرية والمشكوة هي الهيولى الكلية اي مجموع
الهيوليات والمصباح هو النفس الكلية اي عالم النفوس المتعلقة بالاجسام المختلفة
في الاشتعال والنورية ونوره العقل الكلي اي جملة العقول المقدسة المنورة بنور المعرفة

الالهية على تفاوت مراتبها وكما ان اجزاء المصباح ومواضعها متفاوتة في الانارة
والاضاءة وفي وسط اجزائه المتصلة موضع جزء هو اقوى اجزائه في الجمع قوة نورية فكذلك في العقول
القادسة عقل اول هو اشرف الممكنات وجودا واقواها نورية واشراقا وهو
الحقيقة المحمدية المنورة بنور معرفة الله بلا واسطة فيكون نورا على نور ولا يتنور من سواه بنور
الحق وشهوده الا بتوسطه فصح قوله صلعم لو كان موسى في زمني ما وسعه الا اتباعي
في قوله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء هذا النور المحمدي الكاشف لحقائق الاشياء
كما هي هو الغاية المترتبة على وجود بعض الاولين من الانبياء لانه بذر طوبى عالم الامكان
الذي غرسه يد الرحمن والثمرة الحاصلة من شجرة وجود الارض والسماء والصراط المستقيم الى حضرة
الرب تعالى وفطرة الله التي فطر الناس عليها فالخلق مفطورون على النور المحمدي والنفوس
مجبولة على طاعة الشريعة النبوية الموصول الى المقام المحمود او لم يطرأ الضلال عن تلك
الطريق والغواية عن الذهاب الى الغاية المقصودة وفي الحديث عن رسول الله صلعم
اول ما خلق الله نوري وعنه صلعم ان الله خلق آدم على صورة الرحمن اي الحقيقة المحمدية خلقها على
صورة اسم الرحمن كما خلق ابليس من صورة المنتقم وعنه صلعم ان الله خلق ابليس من صورة
الاسم المنتقم وعنه صلعم ان الله خلق نوري من نور عزته وخلق نار ابليس من نار عزته ولا شعور
بان الروح النبوي الختمي عم ليس من جنس سائر الارواح قوله صلعم لست كاحدكم ابيت
عند ربي يطعمني ويسقيني فانظر ايها الكيس وتنبه ان كان من ادنى احواله واثرها كالمبيتوتة

والطعم والشرب الواقعة منه عند الرب تعالى كيف يكون من جنس من لا يكون اشرف
احواله مثل المعرفة والفكر حاصلة عنده فان الجسمانيات والنفوس الارضية بل
النفوس السماوية الصاعدة لمراجل عن ان يباعد اعمالها الى عالم الالهية واما الروحانيات
العقلية فهي متفاوتة في القرب والبعد وما يصل الى الله ويقع مقبولا عنده تعالى بلا واسطة
لا يكون الا الطاعات المحمدية والعبودية الاحمدية من انوار المعارف الالهية الفائضة
عن ذاته النيرة من غير واسطة احد فلا يكون طاعة غيره صلعم مثل طاعته الا بتوسطه ومتابعته
وواسطته لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال سهل بن عبد الله التستري
وشيبان الراعي انما سمعنا من الخضر عم انه قال خلق الله نور محمد صلعم من نوره فصوره وصيره
على يديه فبقي ذلك النور بين يدي الله تعالى مائة الف عام وكان يلاحظه كل يوم وليلة
سبعين الف لحظة ونظرة يكون يكسوه في كل نظرة نورا جديدا وكرامة جديدة ثم خلق
منه الموجودات انتهى فيه اشارة الى صدور الكائنات وصورها وآثارها كل لحظة
عددا غير محصور بتوسط نور وجود الامكان الاشرف والجهة المحمدية والفيض الاقدس
الذي هو بذر الموجودات وسببها الذاتي الفاعل المتقدم وثمرة شجرة الممكنات
وسببها الغائي المتأخر فهو الاول والآخر لكونه لب الالباب والموجود وخاتمة الكائنات
فانظر ايها العارف في حكمة الصانع البديع المنيع الرفيع كيف بدأ بالعقل وختم
بالعاقل ومنهما امور متفاضلة متواصلة فالعقل الاول بذر العقلاء ومبدأ الفضلاء وما

عداه من العقول المتقدسة على الاجسام سبتانه والنفوس الكلية اغصانه والاجرام الفلكية
عروقه وافنانه والبسائط العنصرية اوراقه والنفوس الارضية انهاره والنفوس
الادمية نفايس اثماره والعقول المستفادة لسوب حبوبه وانواره والروح المحمدي
لب البابه ودهنه وضوء سراجه فاعلم مما ذكرته تحقق ما يأتي عليك وتدبره لا تحمله على المجاز
الشعري بل على التحقيق البشري ورتل قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض وامتثل امره
فيما يقول كونوا ربانيين وان لم تقدر على ذلك بنفسك فاستفده من غيرك قال
المؤمن مرآة المؤمن قال بعض العرفاء في مناجاته الهي ما الحكمة في خلقي فالهمه الله في الجواب
بقوله ان الحكمة في خلقك رؤيتي في مرآة روحك ومحبتي في قلبك فما اعظم رتبة العبد
المؤمن وما اجلها حيث يصير صفحة قلبه مرآة لوجه الحق متى اراد ان يتجلى ذاته لذاته ينظر
الى قلب المؤمن وقد ورد في الخبر ان لله في كل يوم وليلة ثلثمائة وستين نظرة الى قلب
المؤمن ويؤيد ذلك قوله صلى ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم
وقوله تعالى الم يعلم بان الله يرى وقد ورد في الحديث القدسي انه قال تعالى كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف وهذه الثمرة للخلق والايجاد وهي معرفة الله
انما يتحقق في العبد المؤمن اي العارف لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون اي ليعرفون وقد ثبت ان الانسان العارف غاية الايجاد والافلاك
والعناصر والمركبات لقوله تعالى في الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك

ويؤيد ذلك

ويؤيد ذلك قوله سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله الا انهم في مرية
من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط لك ان تفهم من هذه الاسرار ان ادراك ذات
الحق تعالى بعلم سمات نفسه لا يمكن لاحد الا في مرآة قلب المؤمن التقي ولهذا ابتنى العالم
وخلق الكون وابدع النظام بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون ومما
ينور ايضا ما ذكرناه قوله صلى من رآني فقد رأى الحق وقوله سبحانه ومن يطع الرسول فقد
اطاع الله وفي الحديث عنه صلى واشوقاه الى لقاء اخواني من بعدي وفيما رواه كميل بن
زياد عن امير المؤمنين ع مثل ذلك في كلام طويل وقول النبي ص ادبني ربي فاحسن تاديبي
يشير الى ذلك وفي قوله سبحانه نفخت فيه من روحي تنبيه بليغ عليه وكذا قوله تعالى وحملها
الانسان وفي رموز بعض اصحاب القلوب في تفسير قوله تعالى كنت كنزا مخفيا الحديث
العبودية بغير الربوبية نقصان وزوال والربوبية بغير العبودية محال ومن الاشارات الى
هذا المقصد قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها ومنها قوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ومن التأييدات اللطيفة لهذه الدعوى قوله تعالى
انه كان ظلوما جهولا وقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات اذ قد
علم من جميع ذلك ان اللائق بنظر الحق وشهوده وانما هو معرفة الحق للانسان ولا غيره
من معبودات عالم الامكان والا فما للتراب ورب الارباب وقريب من هذا ما قاله

بعض المحققين من الحكماء ان القائل بان الواجب موجود والعاقد لهذه القضية من عالم الامكان
ليس بموجود من الاذهان بل بنحو من انحاء البرهان فانظر الى قوله والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى
وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى   يا ذا لبي انظر الى
التفاوت بين مرتبة موسى وبين مرتبة سيد انبيائنا صلعم فانه خر مغشيا عليه عند
ملاحظة التجلي الواقع على الجبال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ثم تاب واستغفر
من طلب ما لا يسع درجته ووقته وان النبي صلعم حكى انه في ليلة المعراج وضع الله يده بين
كتفي على فوجدت برد انامله بين ثديي وهذا الحديث مما يدل دلالة واضحة على عشقه لنا بالحبيب
وان كنت في ريب مما ذكرنا فاضمم اليه ما سمعته من حديث ابيت عند ربي وحديث
من رآني وساير ما نقلناه في هذا الباب ليظهر لك حقيقة مقامه وحقيقة كلام اخيه وابن عمه
ومن هو همه في همه ومشاركه في خطه وقسمه ووارث حوضه وباب مدينة علمه حيث
قال سلام الله عليهما ما رأيت الها لم ارى قلبي ربي وقوله الصم ما نظرت الى شيء الا ورأيت الله
فيه امتثالا لقوله تعالى الم تر كيف الى ربك كيف مد الظل   اعلم ايها الحبيب انه
لا يعرف قدر النور الا النور بل كل مرتبة منه لا يعرفها الا الواقع في جنس تلك المرتبة فالنور
الحسي يدرك النور الحسي والنفسي النفسي والعقلي العقلي فلا يدرك نور الكواكب الا الانوار الحواس بشرط
فنائها عن كيفياتها المختصة بها فالقوة اللمسية من جنس الكيفيات الاربعة التي هي اوايل الملموسات

الا انها معتدل متوسط بينها وقد علمت ان التوسط بين الاطراف بمنزلة الخالي عنها
فلذلك يقبلها ويدركها ويحس بها وكذا الرطوبة اللعابية الغايضة في جرم اللسان مما لا طعم له
في نفسه لكن من شانها ان يتكيف بكيفية ذي الطعوم فيدركها القوة الذوقية المبثوثة
نسبته حاملها الى الطعوم مع كونه واقعة في جنس الكيفيات الطعمية وقس عليه ساير الحواس المدارك
وهلم الى عالم العقل والمعقول وما فوقه وفي المثل لا يحمل عطايا الملوك الا مطاياهم الملوك لا يعرف الله
غيره وسئل بعض المشايخ ما الدليل على الله فقال دليله هو الله وسأل العلامة الرازي فخر الدين عن شيخ
العارف نجم الدين بم عرفت ربك فقال بواردات ترد على القلوب فتعجز النفوس
عن تكذيبها وثم وراء العقل طور يدق مدارك غاياته العقول السليمة وقال بعض المحققين ولابد
معرفة الله للمبتدي من عشقه وارادته اذ هما يبعثان عن معرفته وان كانت قليلة ضعيفة نسبتها
الى المشاهدة التامة نسبة البذر الى الثمرة فالمحرك للقلوب الى الحق تعالى هو ذاته تعالى لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال بعض المشايخ ان الله تعالى اوحى الى رسول الله صلعم
ليلة اخر المعراج يا محمد كنت وايم الاوقات ناظرا ومستمعا فانا الليلة سامع وناظر وانت
القايل والمنظور اليه فاوحى الى عبده ما اوحى   في شرح مهينه الانسان الكامل والعالم
الصغير ومظهر اسم الله الجامع لمظاهر الاسماء كلها وهو خليفة الله في ارضه ومثال نور الله
في سمائه وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال الله سبحانه وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم
على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا

انك انت السميع العليم ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد واعلم ان كل موجود
من الموجودات التفصيلية التي هي اجزاء هذا العالم مظهر اسم خاص من اسماء الله تعالى
وكما ان اجزاء العالم فيها اجناس وانواع واشخاص وجواهر واعراض والاعراض
كم وكيف ومتى واين ووضع واضافة وفعل وانفعال وملك فكذلك في الاسماء الالهية
اسماء جنسية ونوعية وجوهرية وعرضية كمية وكيفية وغيرها كذا والقدّ بالقدّ وكذلك
في الانسان الكامل المظهر الجامع يوجد جميع ما يوجد في عالم الاسماء وفي مظاهرها الافاقية
فكما ان الاسماء كلها بحسب معانيها التفصيلية منه مجمل في معنى اسم الله مجملة فكذلك حقايق
مظاهرها التي هي اجزاء العالم الكبير الافاقية مجتمعة في مظهر اسم الله الذي هو الانسان
الكامل باعتبار الكبير بل الاكبر باعتبار اخر وهو اعتبار احاطته العلمية المنبعثة عن معدن علم الله
بجميع الموجودات ومباديها واسبابها وصورها وغاياتها كما اشار اليه امير المؤمنين
وامام العارفين الموحدين وانت الكتاب المبين الذي باياته مظهر المضمر وتزعم انك
جسم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر فنقول في تبيين ما ذكرناه من المقدمات وتوضيح
ما ادعيناه من الحكايات انا ان كل ممكن من الممكنات مظهر اسم خاص فلان المناسبة
يجب ان تكون ثابتة بين المفيض والمفاض عليه ولعدد الكمالات وكثرة صور المعلومات
يدل على تحقق تلك المعاني الكمالية والخيرات في اسبابها وعللها على وجه اعلى واتم
من غير لزوم تكثر وتجسم في علتها الاولى كما ثبت في الحكمة المتعالية وليس المراد من كل اسم

من اسماء الله الا ذاته تعالى ماخوذة مع صفة خاصة من الصفات الكمالية او الاضافية
او السلبية كالحي والقادر والقدوس فذاته تعالى متصفة بجميع الصفات الحسنة الكمالية
ومنزهة عن جميع النقايص والمثالب والعيوب وله الاضافة القيومية الى كل ما سواه
فبملاحظة الصفات فذاته بما هو من قبيل الاول منشا الاسماء الجمالية اللطيفة الثبوتية
وبملاحظة تقدسها عما هو من قبيل الثالث منشا الاسماء الجلالية القهرية السلبية
وبملاحظة اشراق نوره وشهوده وافاضة جوده ووجوده على الموجودات منشا الاضافية
التعليقية ولما وجب تحقق المناسبة بين المفيض والمفاض عليه فكل ما كان اشد
مناسبة كان اقرب في درجة المعلولية وكل فاعل حقيقي للممكنات فهو علة غائية له
ايضا كما حقق في موضعه فيجب ان يكون الصادر منه في سلسلة بحسب القرب والبعد
النزولي صاعدا اليه في سلسلة اخرى بحسب البعد والقرب الصعودي وهذا امر بحسب
الاستقراء التام في كل جهة امكانية صادرة عن فاعل طبيعي لاجل غاية ذاتية وله بيان
تفصيلي يحتاج الى استقصاء مباحث العلة والمعلول واحكام العلة الغائية التي مرجعها الى
تحقق العلة الفاعلية على الوجه الاكمل الاتم سواء كانت العلة الغائية متاخرة في الوجود
عن العلة الفاعلية كما في تحت الكون ام يكونان ذاتا واحدة كما في فوق الكون فاذا
تقرر هذا فاشرف الموجودات الصادرة عنه تعالى في سلسلة الابتداء هو العقل الاول
والكمل الاشرف ثم الاشرف فالاشرف الى الاخس فالاخس حتى انتهت نوبة

الوجود الى الاجسام وهي مواد الصنايع الالهية بمنزلة قطع الخشب للنجار ثم تبتدي
منه الاستكمال بالصور والارتقاء الى غاية الكمال فيتصور بصورة بعد صورة تهيئة
كالصور والهيات المترادفة على الخشب بفعل التشكلات والتخطيطات المتواردة
عليه من صنع النجار فيتعاقب الصور على المواد بحسب تكاملات الاستعدادات
الاخس فالاخس الى الاشرف فالاشرف والبراءة عن النقص والقصور والتجرد
عن القصور والدثور الى العقل المستفاد والمتصل بالعقل الفعال وهو اعلى مرتبة الوجود
في العالم الامكاني لكونه مشتملا على صور جميع الموجودات عقلية وحسية من حيث
ذاته ونفسه وحسه وحسبه كما نشير اليه فبالعقل المستفاد وعاد الوجود الى المبدء الذي
ابتدء منه وارتقى الى ذروة الكمال بعد ان هبط ههنا كما بدانا اول خلق نعيده وكما
ان العقل الاول مشتمل على جميع ما صدر منه من الخيرات والوجودات والصور
والهيات بحسب الفطرة الاولى فهذا العقل الاخير الذي وقع بازائه بل يكون عينه
بوجه كما ادى اليه نظر الراسخين في الرياضة والبرهان الممعنين في التجرد والايمان مشتمل على
جميع ذلك بحسب التحصيل والاكتساب للفطرة الثانية الوجودية المطابقة للفطرة
الاولى العلمية القضائية ومن ههنا قول فاضل الفلاسفة ارسطاليس من اراد الحكمة
فليحدث لنفسه فطرة ثانية فان الحكمة عندهم هي التشبه بالاله بحسب الطاقة البشرية
وهي انما تحصل لحصول العقل الفعال   وههنا دقيقة اخرى لا يقدر جواهر الفضلاء

ان يدركها

ان يدركها فضلا عن غيرهم من اسراء الوهم والخيال وهي ان العقل الفعال مع انه فاعل
متقدم على غيره من الممكنات فهو بعينه ثمرة حاصلة من وجوداتها المترتبة في
الاستكمال والارتقاء الى الكمال وهذا اعجب العجايب مع انه حق لا مرية فيه
لهذا الفقير المنكسر البال المشوش الحال   ان اسماء الله تعالى تشتمل
على جميع المعاني المنطقية والعينية وجميع الحقايق الجوهرية والعرضية وكما انك اذا
نظرت في حقايق الاشياء وجدت بعضها متبوعة مكتنفة بالعوارض وبعضها
تابعة فتقول للمتبوعة انها الجواهر وللتابعة انها الاعراض فاعلم ان معنى الجوهرية
باعتبار اشتراك الجواهر فيه واتحادها في عين جمعية مظهر الذات الالهية من حيث
قيوميتها وتحققها بذاتها وان الاعراض بحسب اختلافها واشتراكها في مفهوم العرضية
العارضة لها مظاهر الصفات التابعة للذات مع اشتراكها وكونها في صفة
تابعة لها من حيث المفهوم والمعنى وان كان الوجود واحدا الذات والصفات ثم كما
ان حقيقة الجواهر لا يزال مكتنفة بالاعراض كذلك الذات الالهية محتجبة عن غيره
بالاسماء والصفات وكما ان الجوهر مع انضمام صفة من الصفات يصير جوهرا خاصا
مظهر الاسم خاص كذلك الذات الالهية مع اعتبار صفة خاصة اسم خاص من الاسماء
الكلية والجزئية وكما ان الصفات المخصصة للجواهر كالفصول وغيرها بعضها اعم وبعضها
اخص كالفصول البعيدة والقريبة وبواسطتها حتى يصير الجوهر بتضمنها او انضمامه ضمنا خاصا

او نوعاً فلذلك من الصفات الالهية ما هي اعم واكثر حيطة ومنها اخص واقل حيطة
فيكون الاسم الحاصل من انضمام ما هي اعم بمنزلة الجنس لما هو بمنزلة النوع مثل العالم
بالقياس الى السميع والبصير وكما ان من اجتماع الجواهر البسيطة يتولد جواهر اخر
مركبة كذلك يتولد من اجتماع الاسماء الكلية اسماء اخر وكما ان الجوهر قد يكون نوعاً بسيطاً
في الخارج مركبا في العقل بحسب التحليلات الذهنية كالعقل والنفس وغيرهما وقد يكون مركبا
خارجيا من اجزاء متغايرة وجودية كالمادة والصورة او من اجزاء متخالفة الطبايع كا
لمركبات المعدنية والنباتية والحيوانية فلذلك في انواع الاسماء ما هو بسيط عيني واحد
تفصيلي كالحي فان مفهومه مركب من الدراك الفعال وما هو مركب كالحي القيوم وكما ان كليات
الجواهر والانواع منحصرة فلذلك كليات الاسماء منحصرة وكما ان اشخاص الجواهر غير متناهية
فكذلك فروع الاسماء غير متناهية وكما ان جملة الجواهر مشتركة في طبيعة واحدة وجودية
لان وجود الممكن حقيقة واحدة وهي المسمى بالنفس الرحماني والهيولى العقلية الكلية الحاملة لصور
الجواهر العقلية والحسية وحقايقها فلذلك الاسماء الكلية يشملها ذات واحدة الهية جامعة
لجميع الاسماء مع اختلاف معانيها ثم لما كانت التجليات الالهية المظهرة للصفات
المتكثرة بحكم كل يوم هو في شأن غير متناهية مع تناهي اصولها المتكررة الوقوع صارت
الاعراض متكثرة غير متناهية وان كانت الامهات متناهية وكما ان امهات الاعراض
منحصرة في تسع مقولات كذلك في امهات الصفات كليا بها توجد معان يناسبها

تلك المقو

تلك المقولات فكلما في الوجود دليل وآية على ما في الغيب فالقيوم مناسب للجوهر
والقدوس من الانواع المجردة والمصور للصور الجوهرية والاول والآخر مناسب لمقولة متى والرافع
والخافض مناسب مقولة الاين والمتقدم والمتأخر مقولة الوضع والمحصي للكم المنفصل والكبير
والعظيم والباسط للكم المتصل والسميع والبصير للكيف النفساني والعلي الاعلى للاضافة والمالك
الملك للجدة والمبدع الفعل وقابل التوب للانفعال وعنه الاستقصاء يظهر ان كل
معنى من المعاني الموجودة في عالم الشهادة يكون علاه الاعلى ما في غيب عالم الاسماء ثم في
غيب عالم القضاء الالهي اعني القلم العقلي ثم في عالم القدر النفساني اعني لوح العلوم القضائية
المسمى بأم الكتاب ثم في عالم الالواح السماوية ونفوسها الانطباعية الخيالية المسمى بكتاب
المحو والاثبات والدفتين الزبرين لقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
قد انكشف لك وحويت مما سردنا عليك ان هذه العوالم كلها كتب الهية
وصحايف رحمانية لاحاطتها بصور الحقايق والمعاني واشتمالها على الارقام والخطوط الدالة
على المحامد السبحانية والاثنية الربانية يتلوها القاري اي العارف بقوة فكره وصفاء
سره وسلامة طبعه عن كدورات هذه التعلقات وتجرد ذهنه وجلاء عينه عن علوق
هذه الغشاوات فيطلع على ما فيها ويتدبر في معانيها ويرتقي من بعضها الى البعض حتى يصل الى
منشأها وراقمها ومجليها وناظمها قائلا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير
الانسان الكامل

كتاب جامع لآيات ربه القدوس وسجل مطوي فيه حقائق العقول والنفوس
بكلمة كاملة محلوة من فنون العلوم والشجون ونسخة مكتوبة من مثال كن فيكون بل امر وارد من
الكاف والنون لكونه مظهر اسم الله الاعظم الجامع لجميع الاسماء فمن حيث روحه وعقله
قلم مقدس سمي بام الكتاب لاشتماله على معظم الحقائق العقلية الكلية على الوجه المقدس العقلي
ومن حيث قلبه الحقيقي اعني نفسه الناطقة كتاب اللوح المحفوظ لكونه نقوشه محفوظة ابدا الحق قلمه
الكاتب لهذه الارقام الفعال للمعقولات التفصيلية في لوح قلبه ومن حيث نفسه الحيوانية
الممثلة للصور المثالية كتاب المحو والاثبات ومن حيث طبيعته الجسمانية القائم بالطبقة
البخارية المشابهة لجرم السماء القابل لانوار الحواس والضياء دفتر جسماني وسجل هيولاني
والغرض في ايجاده وتكوينه المجرد المشق الحساب كالتخت والتراب لفائدة التمرن
لطفل النفس قبل ان يبلغ مقام الرجال مثل لوح الاطفال ولهذا انمحو ما فيه وينطوي
سريعا لكونه من جنس كتاب الفجار الملقى في النار واما ما سواه من الكتب الاربعة الاصول
فهي كلها صحف مرفوعة مطهرة بايدي كرام بررة باقية الى يوم الدين لا يمسها الا المطهرون
من الحجب الجسمانية لكونها في عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
وهذا الكتاب الآخر المحاذي لصورة السماء المخترقة اوراقها بنار الطبيعة كما ان السجل واوراق
السماء مطوية يوم القيمة لقوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ولكن بمقتضى كما بدانا اول
خلق نعيده يعاد ونشأته يوم القيمة وحشره هو البدن الاخروي المنبعث من هذا البدن الداثر

الذي يتوى المقبور بعد الموت ويبقى كتابه يوم القيمة وهو الكتاب الذي اشير اليه بقوله
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرا كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وهو الكتاب المنقسم الى كتاب الفجار الذي تلقى في النار
والى كتاب الابرار الذي يأتي امنا يوم القيمة لقوله افمن يلقى في النار خير امن ياتي
امنا يوم القيمة وهما المشار اليهما بقوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وقوله كتاب الابرار
لفي نعيم
قد وقعت الاشارة الى ان الانسان الكامل كلمة جامعة
وانموذج مشتمل على ما في الكتب الالهية التي كلها انوار مكتوبة بيد الرحمن منقوشة على
صحائف الاكوان مستعدة على اعين العيان لكمال الروح الاعظم جامع لجميع ما في العالم
الكبير لكونه مبدء الكل وصورة الكل وغاية الكل وبذر العقول والنفوس وثمرة شجرة الاكوان
وما فيهما من انوار المعقول والمحسوس فالان نريد ان نشرح لك مراتب العالم الانساني
واسمائه وتبيين ان الروح الانساني والعقل الاخير الرباني في درجة القرب عند الله في عالم
العود والصعود مماثل الروح الاعظم والعقل الاول القراني في عالم البدء والنزول سبحانه
يوم القيمة ويوم الابد كما ان الروح الاعظم يوم الازل لاشتمال كل منهما جميع المراتب الوجودية
بل العقل الاول والروح الاخر وهو الحقيقة المحمدية ذات واحدة ظهرت مرتين مرة في الابداء
الى الخلق لتكميل الخلائق ومرة في الاقبال الى الحق لشفاعتهم لقوله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري وقوله
اول ما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال فبعزتي وجلالي ما خلقت خلقا

اعظم منك بك اعطي وبك اخذ وبك اثيب وبك اعاقب رواه الشيخ
الجليل امين الاسلام ثقة المحدثين محمد بن يعقوب الكليني في اول كتاب العقل من كتاب
الكافي وهو حديث متفق على صحته بين الجميع فكما ان الروح الاعظم مشتمل على جميع الممكنات
علما وعينا فكذا هذا الانسان الكامل وخليفة الله في السموات والارض اما اشتمال الروح
الاعظم عليها علما فلما مر من انه القلم الحق الاول النقاش لصور الحقايق على وجه مقدس بعيد
عن الكثرة والتفصيل ثم الكاتب لارقام الاسرار على الواح الاقدار وان اللوح المحفوظ
بما فيه من الارقام والنقوش صادر عنه وحاضر لديه فهو مطالع لما فيه مطالعة العقل للافكار الناشية
منه المرتسمة في لوح النفس ثم في لوح الخيال والحس وكذلك حكم ساير المشاعر الكلية والمدارك
الفلكية والالواح القدرية بما فيها من الارقام المثالية والنقوش الجزئية الخيالية الحاصلة في النفوس
المنطبعة السماوية وكذا الصور الارضية المنقوشة على الالواح الهيولية اذ كلها صادرة منه باذن
ربه حاضرة عنده حيث هو نور ربه الذي هو نور السموات والارض واما كل واحد من الارواح
العقلية والنفسية والصور السماوية والحسية والانوار القمرية والشمسية عيون ناظرة ومدارك
سامعة ومرائي مجلوة يدرك بها الاشياء وينال بها في عالم الارض والسماء واما اشتماله
عليها عينا فلان ذاته صورة الكل كما انه فاعلها وغايتها والصور في كل حقيقة تركيبية وجهة نوعية هي
تمام تلك الماهية او لا ترى ان السرير سرير بهيئته المخصوصة لا بمادته الخشبية الا بهائمية والحيوان
بنفسه وحسه حيوان لا ببدنه وجسمه وكذا العلة الفاعلية تمام حقيقة المعلول اذ المعلول رشح وفيض

من وجوده وهو من الغاية كالشعاع من الشمس والحرارة من النار والنداوة من البحر كما اوضحه
الالهيون في علومهم الربانية واما الغاية فهو تمام الفاعل بما هو فاعل وكماله واما اشتمال
الروح العقلي للانسان الكامل على جميع الممكنات فلانه كتاب مبين مشتمل على الموجودات
العوالم وخصصها وجزئياتها وافرادها ذلك قبل اتصاله بالملاء الاعلى والروح الاعظم
واما عند الوصول فلا فرق بينه وبين القلم الحق الاول في اشتماله على الكل

ان من عجايب صنع الله وبدايع فطرته خلقة الانسان الذي فطره الله عالما مضاهيا
للعالم الرباني وانشاءه الله نشأة جامعة لجميع ما في ساير العوالم والنشآت بل ذاتا
موصوفة بجميع نظاير ما وصف به الذات الالهية من النعوت الجمالية والجلالية
والافعال والاثار والعوالم والنشآت والخلايق والقلم واللوح والقضاء والقدر
والملائكة والافلاك والعناصر والمركبات والجنة والنار والرضوان والمالك وبالجملة
ابداع الانسان الكامل مثالا له تعالى ذاتا ووصفا وفعلا ومعرفة هذه الفطرة البديعية والنظم
اللطيف والعلم بهذه الحكمة الانيقة والاسرار المكنونة فيها سر عظيم من معرفة الله
بل لا يمكن معرفته تعالى الا بمعرفة الانسان الكامل وهو باب الله الاعظم والعروة الوثقى
والحبل المتين الذي يرتقى به الى العالم الاعلى والصراط المستقيم الى الله العليم الحكيم والكتاب
الكريم الوارد من الرحمن الرحيم فيجب على كل احد معرفة ما في هذا الكتاب المكنون
وفهم هذا السر المخزون وهذا معنى وجوب معرفة النبي ومعرفة الامام اذ من مات ولم

يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية لان حيوة الانسان في النشأة الدائمة
انما هي بمعارف الحكم الالهية والانسان الكامل منطوي فيه الحكمة كلها وهو مفاد قوله
من اطاعني فقد اطاع الله وقوله صلعم من عرف نفسه فقد عرف ربه والمراد به نفس
النبي تحقيقا لقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وذلك لان الحقيقة النبوية بنور هدايته
كملت نفوس المؤمنين ونور عقول الادميين واخرجهم من القوة الى الفعل وافاض عليهم
العلم النوري وافاد لهم الوجود الاخروي فيكون ذريته علة لتحقيق الحكمة والايمان فيهم وتحصيل
ذواتهم بحسب الوجود البقائي والثبوت السرمدي والعلة الفاعلية للشيء اولى به من نفسه لان
الشيء مع نفسه بالامكان ومع علته ومكمله بالوجوب والوجوب والكمال اولى بالشيء من
الامكان والنقصان فافهم وتامل ما افدناك من معنى وجوب اتباع النبي والامام عم
وكونهما مقومين لذات المؤمن بما هو مؤمن فانه نتيجة الوقت لم تجد في غير هذا المقام
والله الهادي الى دار السلام فيها ايات ربانية وانوار رحمانية ولنذكر انموذجا
من كتاب الحكمة الالهية ولبابا من المعاني القرانية المسطورة في هذه النسخة الادمية المكتوبة
بخط معجز الهي وهو الكتاب المبين واللوح المنقوش بنقوش كرام الكاتبين ليكون دستورا
لك في دراستك هذا الكتاب الذي هو ذلك الحق الاول وفهم مقاصد هذا المدلول
المسطور للهوية اليك من جانب الرب الغفور وتحقيق المسائل الالهية فيه وتبيين معارف
الربوبية المستنبطة من ارقامه ومبانيه فنقول اعلم ان الكامل بحسب اصل ذاته التي

بها هو هو موجود بل وجود قايم بنفسه مجرد عن الزمان والمكان مقدس عن الحلول
والاشارة الحسية والقائم نور من انوار الله المعنوية وسر من اسرار العقلية ووجه
من وجوه قدرته واية من ايات حكمته وعين من عيون الهيته وكلمة من كلمات علمه
وارادته وهذه الصفات الذاتية كلها ماخوذة من الصفات الذاتية الالهية والنعوت
الجلالية الكبريائية وقد ظهرت في عبد من عباده واما بحسب احواله وصفاته اللازمة
والعارضة فهو عالم قادر مريد سميع بصير حي متكلم الى غير ذلك من الاوصاف وهذه
كلها ايضا هي صفات الله الكمالية والجمالية لان كلها من كمال الموجود بما هو موجود فان اوجدت في
المعلول فلابد ان يوجد في العلة المفيضة على وجه اعلى واشرف واما بحسب افعاله فافعاله
كافعال الباري جل ذكره وكما ان افعاله تعالى منقسمة الى ما يدخل فيه الزمان والمكان
والحركات والمواد وهي المسمات بالكائنات والى ما يدخل فيه الامكنة والمواد
دون الازمنة والحركات وهي الاختراعيات والى ما يرتفع عنها بالكلية وهي المسماة
بالابداعيات فكذلك افعال الصادرة عن جوهر ذات الانسان بعضها يشبه الابداعيات
وهو ما لا يفتقر فيه الى الة وحركة كادراكه المعارف الحقيقية والاحكام الحقة اليقينية وكايمانه بالله
وملائكته وكتبه ورسله واذعانه ليوم الاخرة ورجوع الخلايق الى الخالق وذلك عند صيرورته
عقلا مستفادا عقيب تكرر الادراكات وتكثر المشاهدات حتى صار مستغنيا في احضار
مخزوناته وافادة معقولاته عن الالات والحركات الفكرية بل كلما توجه الى معقول حضر ذلك

المعقول عنده ممثلا بين يدي ذاته المجردة وبعضه يشبه الاختراع كالمثال عنده بتمثيل الصورة له
في الخيال فان افادة العقليات تشبه الابداع والخيالات تشبه الاختراع وكذلك
افاعيله الطباعية الواقعة منه في البدن من غير فكر وروية كحفظ المزاج وجذب الغذاء
ودفعه وتصوير الاعضاء وتشكيلها باذن الله وكلمته وتاييده من عند الله له بجنود لم تروها
وبعضه يشبه التكوين وهو افعاله الظاهرة التي صدرت بارادته وقصده كالكتابة والاكل
والشرب وساير افعاله البدنية والنفسية التي فيها مصلحة اعضائه وقواه وجنوده
الظاهرة بحسب معاشه ودنياه وحيث يؤدي اعماله الى اصلاح معاده واخراه ليستعد
بذلك للسعادة القصوى واما من حيث مملكته وعالمه واجراء امره في عباده وبلاده
فعالمه الصغير اعني بدنه وما يرتبط به يضاهي به مجموع العالم الكبير اعني السموات والارض
وما يتعلق بها وامره في افراد عالمه يضاهي امر الحق في افراد العالم فكما ان افعال الله سبحانه
من لدن صدورها من مكامن غيبها الى مظاهر شهادتها اربع مراتب فكذلك افعاله لان
كلما يصدر منه فقد وجد اولا في مكمن سره الذي هو غيب غيوبه وعقله الاجمالي وكتابه القراني
ثم ينزل الى خير قلبه الباطني ونفسه الناطقة عند استحضاره بالفكر واخطاره بالبال كاحضار
التصورات الكلية والقضايا الكلية وكبريات القياس بيد بعض ملائكة الله العلوية
عند الطلب الامر الجزئي وتحصيله فان حصوله واحضاره من حد العلم الى حد العين فينبعث عنه العزم
على الفعل ثم ينزل الى مخزن خياله متشخصة جزئية وهو موطن التصورات الجزئية وصغريات

القياس

القياس بيد بعض الملائكة المدبرة السفلية ليحصل بانضمامها الى تلك الكبريات رأي
جزئي فينبعث عنه القصد الجازم للفعل ثم تتحرك اعضاؤه التابعة عند ارادة اظهارها
بيد بعض جنود الله المحركة فيظهر ذلك الفعل المقدر على وفق الارادة التابعة للتصور والتفكر
والتعقل الاول بمنزلة العناية والقضاء الاجمالي ومحله وهو الروح العقلاني بمثابة القلم والصورة
الثانية بمنزلة نقش اللوح المحفوظ والثالثة بمثابة الصورة في السماء فان الروح الدماغي
بمنزلة السماء وجوهر الدماغ ومخه بمنزلة هيولاها والقوة الخيالية بمثابة نفس الفلك
المنطبعة والصور الخيالية بمنزلة صور الاشياء في عالم السماء قبل وجودها في المواد الخارجية
والرابعة بمثابة الصور الحادثة في المواد الخارجية العنصرية وعند ذلك تحريك بمنزلة حركة
السماء ووجود الكتابة وغيرها من الاشكال في مادة خارجية عنه موضوعة الفعلة صناعة
بمنزلة وجود الاكوان الخارجية في المواد العنصرية وسلطان العقل الانساني في الدماغ
كسلطان الروح الاعظم في العرش وظهور قلبه الحقيقي الذي هو النفس الناطقة في القلب
الصنوبري كظهور النفس الكلية الفلكية التي في الشمس التي هي مثال نور الله في عالم الاجرام
لانها نور السموات والارض في عالمنا فيكون على هذا نور الشمس بمنزلة المصباح وزيتها صورها
النوعية التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار النفس المجردة الشمسية والفلك كالزجاجة
والهيولى كالمشكوة والقوة الطبيعية السارية في العالم الجسماني هي الشجرة المباركة وهي
ليست من شرق الجواهر العقلية ولا من غرب الاجساد المادية يكاد زيتها يضيء ويتنور الانواع

الجسمية وان لم تستنر بنار النفس الكلية المقومة لها لكونها خليفة النفس في عالم الطبايع
كما ان النفوس والعقول خلفاء الله في عالم الارواح ونور على نور هو النور الحسي من الشمس
المنضم الى نور نفسه المجردة وانوارها النفسي المقوم لنورها الحسي العالي عليه ففي هذا التاويل
يكون النور الحسي للجرم الشمسي مثالا للنور الواجبي الذي بمثابة شمس الانوار العقلية واما
في ساير التاويلات الحقيقية التي ذكرناها فهي بمنزل ان يكون نورها الحسي معدودا من نور
السموات والارض بل يكون معدودا من جملة الظلال والرماد والزغال والمداد لكلمات الله
المكتوبة من القلم العقلي على الالواح النفسانية او الاقدار الخارجية كما ورد في النظم الفارسي
دوده كندم ز بير انجم از دود چراغ چرخ چارم
قد انكشف لك مما فتحنا
على قلبك باذن الله ابوابه وقرانا عليك من الحكمة لبابه اسرار لطيفة في مسائل
معرفة الله وايات عظيمة من لطايف ملكوته وبدايع فطرة جوده ونتايج رحمته واشعة
شمس وجوده ولو اخذت الفطانة بيدك عند ملاحظة مملكة الادمي ونفوذ امره في قواه
والاته واحاطة علمه بما في عالمه وطبقات موجوداته وسراية نوره في صوره العلمية
ونقوشه الادراكية الحاصلة في مراة ذاته ثم المرتسمة في الواح تصوراته التي هي بمنزلة عالم
سمواته ثم الحالة في محال جزئياته وما دونه التي هي بمنزلة عالم ارضه وكائناته لرايت
بعين هذا الاشراق ان هويته الروحية هي مظهر الهوية الالهية وان هويته النفسية
هي مظهر اسم الله ومثال نوره النافذ في سماه وارضه فتحقق بمعنى انه النور على الحكم

طريق والتقية وعلمت علما شهوديا نوريا واشراقا كشفيا حضوريا ان الله نور السموات
والارض فان جميع ما يوجد في مملكة الادمي وعالمه انما وجودها وظهورها بنور هويته المستورة
عن الخلق لغاية ظهور اثارها وكثرة افاعيلها وانوارها فصارت افعالها واثارها
حجبا للخلق عن رؤية ذاتها ومشاهدة جمالها وجلالها كما ان ظهور العالم الكبير ومظاهر
اسمائه تعالى حجب للخلق عن مشاهدة الرب تعالى وجماله وجلاله وبه اشرقت
الارض والسماء وهو النور الذي ظهرت به مظاهر الاسماء وكما ان بذاتك النيرة
العقلية حصلت وانكشفت وتنورت الصور الادراكية العقلية والنفسية والخيالية
والحسية في مداركك القضائية والقدرية واللوحية والقلمية فبذات القيوم الالهي
تقومت وتنورت كلها في العوالم والنشئات والالواح والاقدار والاراضي
والسموات تقوما ظهوريا شهوديا وتنورا تحصيليا وجوديا فاشكر ربك سبحانه في اعطائه
لك مفتاحا لخزاين الرحمة والجود وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الاية بل كنزا
مخفيا يحصل منه كل بغية ومقصود وفي انفسكم افلا تبصرون ودرايتها يسهل به الوصول الى
كل موجود ومرقاة للصعود الى معارج الحق المعبود وفي انفسكم حتى يتبين لكم انه الحق فما من
مطلب الا ويوجد فيه وما من نعمة الا ويتيسر منه حصول لمتماثلية فهو الطلسم الاعظم والترياق
الدافع للسم والفاروق الاكبر وباب حكمة الله الانور والكتاب المبين والسر المكتوم
والنبا العظيم الذي هم فيه مختلفون ومعنى حرف الكاف والنون والقران المبين

والعروة الوثقى والحبل المتين ومطردة الشياطين وليلة القدر والاسم الاعظم ويوم الجمعة
والمسجد الاقصى والكعبة والحرم والبيت المعمور والسقف المرفوع والحجر والبحر المسجور والرق
المنشور الى غير ذلك من اسمائه وصفاته التي لا تعد ولا تحصى اعلم ايها السالك
بتدبر وتفكر وانظر ما سطر في هذه السطور وتنور بصرك بسواد ارقام هذا المذبور وتيقن ان
الصراط والسبيل الى الله الكريم ليس في الارض ولا في السماء ولا في البر ولا في البحر ولا
في الاخرة بل في ذات السالك منه الى ربه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وذاتك فيك ولا تشعر ودوائك منك ولا تبصر وهو القلم الحق
الاول المعلم للانسان ما لم يعلم وعلمك ما لم تكن تعلم الآية وهو لوح الله المأخوذ
بيد الانبياء لقوله تعالى واخذ الالواح وفي نسختها وهي ما آتيكم الرسول فخذوه وهو القرآن
المبين والحبل المتين فان القرآن خلق الانسان الكامل كما روي عن بعض ازواجه انها
قالت حين سالت عن خلقه عم كان خلقه القرآن وكلما في الارض والسماء فهو في هذا
المسمى بجميع الاسماء لانه كتاب مبين لا رطب ولا يابس الا منه ففيه النعيم ولذاته ومنه الجحيم وآفاته
وفيك روضة من رياض الجنة وفيك حفرة من حفر النيران كما قال في المثنوي شعر مولوی
بود روضه از بهشت ، در و نیز بود حفره از کنشت ، بود سینه کش عمارت کنند ، بهر دم
عزیزان زیارت کنند ، چو روی بزرگان با آفرین ، ملایک طواف کنند اندرین ،
دگر سینه هم چو قبر یهود ، پر از وحشت ولعنت و چرک دود ، پر از خشم و سوزش نزاع دروغ

نگیرد زانو از حکمت فروغ ، یکی لوح از کتب علم غیب ، یکی نامه پر زر و سواس و ریب ،
برین نسخه مکتوب حق شد رقم ، بران دست ابلیس زد زد قلم ، اللهم انی اعوذ
بك من عذاب القبر ومنشأ عذاب القبر ورواحة البشرية التي كلها عذاب
فما لم تخلص منها لم تخلص من عذاب القبر فتوبوا الى الله وسارعوا الى مغفرة من ربكم
الآية وسئل عن بعض الاكابر من عذاب القبر فقال القبر كله عذاب واعلم
ان درجة من درجات السير الى الله هو الخروج من مضيق العالم وقبر البشرية وغبار الهيئة
النفسانية وفي الحديث عن رسول الله صلعم من اراد ان ينظر الى ميت يمشي فلينظر الى واو
ما ينكشف عليه من احوال الآخرة وتخبر له منها هو احوال الموتى بكشف القبور وتحيل
ما في الصدور وما يتمثل للميت من الحيات والعقارب والكلاب والموذيات
والمعذبات وسؤال المنكر والنكير وهذه الامور مما صعب دركه على اكثر ارباب الدقة
والبحث والعقول الفلسفة والطباعية والدهرية ولا يمكنهم الايمان به لكونه فوق اطوار
عقولهم فلم يقنعوا كسائر الناس بالتقليد المحض فيه لا حقيا وهم بعدم الاذعان للشيء الا
من جهة الدليل وليس للدليل الى الامور الشهودية والكشفية سبيل فاخذوا في التعجب قائلين
كيف يجوز ان يسئل الانسان ويخاطب في قبره وينزل عليه ملكان يشهدهما الانسان
ويخاطبهما ويسمع كلامهما ولم يراهما غير الميت ولم يسمع شيئا وفي هذا المقام سر عظيم الكنوز
التصريح به الا لمن ماتت رغبته في الدنيا وخرج روحه عن هذه المقبرة السوداء والنفس الى ان ان

الكامل جامع لجميع ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض والسماء والارض والنجوم
والملك والجن والحيوان والجنة والنار والكتاب والصراط والميزان وغيرها فهو
خليفة الله في الارض والسماء فله جوهر ذاته واعراض صفاته وسماء راسه ونجوم حواسه
وشمس قلبه وارض بدنه وجبال عظامه وطيور قواه الادراكية ووحوش قواه
التحريكية بل كلما اوجده الله تعالى في عالمي الملك والملكوت فهو مامور بطاعة الانسان
الكامل وسجوده لانه خليفة الرب تعالى ومظهر جميع الاسماء لقوله سخر لكم ما في السموات
وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فجميع ذرات الكونين يسبح له كما يسبح الله
تعالى وقد ورد في الحديث ان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض
حتى الحيتان في البحر فحملة الملكوت والملك وملائكة الله كلهم اجمعين مامورة من الله
تعالى لقوله اسجدوا لادم بطاعة هذا النائب الرباني والسر السبحاني وله خلافتان خلافة
صغرى وخلافة كبرى فان الله تعالى لما اراد بقدرته التامة وحكمته الكاملة ان يجعل خليفة من قبله
في ارض الخلايق ونائبا مبعوثا من حضرته في انشاء الحقايق وانشاء المعاني وبث
الخيرات على القاصي والداني سخر له ما في الارض جميعا ليجمع له اسباب السلطنة العظمى فبنى له
سريرا جسمانيا في بيت معمور القلب في مملكة البدن وعالم القالب ثم امر الملائكة
السفلية بطاعته وانقياده بقوله اسجدوا لادم فسجد تحت قدمه كل ما في ارض البدن وجبال
العظام ومياه الفم والعين والاذن والانف واقاليم الاعضاء السبعة الظاهرة وهي

البدان

اليدان والرجلان والظهر والبطن والراس ونجوم الحواس وجحيم المعدة وزبانية
القوى الطبيعية وعرش القلب وكرسي الصدر وسموات الدماغ المشحونة بالالهامات
العقلية والمعاني الفكرية من جهة اللطيفة النورية وهي بمثابة الملاء الاعلى لهذا الخليفة والملاء الاسفل
بمنزلة الشياطين واعداء الله واللفظ الخارج من باطنه بمنزلة الهيولى القابلة للبسايط
الصور ومركباتها والحروف الهجائية بمنزلة الصور النوعية البسيطة الفلكية والعنصرية
والكلمات الثلث وهي الاسم والفعل والحرف بمنزلة المواليد الثلثة الجماد والنبات
والحيوان فاذا تم الخلافة الصغرى ايده الله تعالى بجنود لم تروها لاجل الخلافة العظمى وسخر له بهذه
الجنود الروحانية جميع ما في عالم الملك والملكوت لقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
ثم امر بطاعة هذا النائب الرباني وسجود هذا الخليفة الالهي جميع ملائكة الكونين فسجد له الملائكة
كلهم اجمعون فتم له الخلق والامر نيابة عنه تعالى الا له الخلق والامر فتبارك الله احسن الخالقين
بسط كلام لتوضيح مقام هذا النائب الرباني والعبد المقرب السبحاني والخليفة له تعالى والمرآة
لصور الاشياء انما فاق على الكونين بشيئين العلم التام بحقايق الاشياء والقدرة الكاملة
على ما يشاء اما العلم فعلمه منقسم الى علم الظاهر وعلم الباطن فعلمه الظاهر محيط بجميع ما يحتاج
اليه في خلافة الظاهرة من كيفية استنباط الصنايع واستخدام الطبايع ومعرفة تسخير
الحيوانات واصطياد الوحوش والطيور من الارض والجبال واستخراج الحيتان بقوة
التدبير من قعور البحار وتنزيل الطير بدقة الفكر واصابة الراي من اعلى الجو واصطياد الوحوش

بكثرة الحيل من قلة الطول والحيل ويستنبط بفرط الذكاء وقوة الفهم مقادير الافلاك
وابعادها ويعلم بمعرفة المساحة وقوة السياحة بروج السماء وتقاويم النجوم ومقادير
حركاتها وجهاتها واقاليم الارض ومقادير الجبال ويحكم بخسوف القمر وكسوف الشمس في
اوقات معينة وامارات معلومة ويضع علوما كعلوم الادب والشرايع والاخلاق
وعلم السياسة والحكومة والنجوم والطب واللغة والشعر والحساب والموسيقى
والفال والزجر والشعبدة والقيافة والحيل وجر الاثقال واخراج القنوات ومعرفة الجواهر
والمعدنيات وعلم الادوية والنباتات المفردة والمركبة في دفع السموم والامراض
وعلم الدهقنة والفلاحة وساير علوم الصناعات واما علم الباطن فهو معرفة الروحانيات
والمكاشفة لملائكة العلويات والاحاطة بجواهر العقليات والمثل الافلاطونيات
والاطلاع على المبادي الاول وهو اول الاوايل والغايات الاخر وما هو غاية الغايات
وبالجملة العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والاحاطة بصورة الوجود كله وبه
يصير الانسان بحيث كانه اخذ مكان الصنع الربوبي وموضع العالم العقلي وا
القدرة فثمرتها انما يظهر في النشاة الثانية وهناك ينتج ما يكسب ههنا وفيها
ما تشتهي انفسكم وعند ذلك يشاهد النقباء والملائكة وطاعتهم للانسان الكامل
طاعة الله كما قوله تعالى اسجدوا لادم وفيها يتحقق خلافة لله تعالى بالحقيقة وسر قوله فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين   ان الحقايق المتاصلة

عوالم ونشآت ومظاهر وتمثلات وجميعها مما يوجد في المسجد الجامع الانساني
وهو صومعة لاهل الذكر والتسبيح ومعبد الملايك كلهم فمنها الجنة فان حسن خلقه الواسع
جنة عرضها كعرض السماء والارض وسوء خلقه الضيق جحيمه واعماله الحسنة هي الصور
الجنانية من الانهار والحور والقصور واعماله القبيحة صورة النيران والحيات والموذيات
والجحيم والزقوم وهذه الصفات والملكات الجميلة والرذيلة والاعمال والاثار الحسنة
والقبيحة انما هي اصل ما يشاهده الانسان في الاخرة وهذا ما يوجد ويتحقق في النشاة
الاخرة وما في العالم وجودا وتحققا اتم واثبت من وجود هذه الصور المادية فيتنعم بها
السعداء ويتعذب باضدادها الاشقياء ولاهل الجنة اقتدار على احضار ما يشتهون و
استحصال ما يلذون قوله لهم فيها ما يدعون نزلا من غفور رحيم وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين حتى ان ادنى اهل الجنان وابلههم ما كان في الجنة مقدار ما يكل جملة اهل الدنيا من
غير ملال وكلال ويوجد لهم في لقمة واحدة لذات سبعين طعاما من اطعمة الدنيا وحلا
واتها وهذه جنة العموم حتى البله وغيرهم واما جنة المحبين له فهي ما عبر عنها بقوله تعالى
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقوله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والاصل ان هذه الدرجات الجنانية العالية
ومقابلها من الدركات النازلة الجحيمية حاضرة مع هذا الانسان في الدنيا والخلق
غافلون عنها الا من ايده الله بالكشف التام فيرى معهم وفي اهابهم ما لا يريها اعينهم

اولئك ينادون من مكان بعيد وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين
يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين واعلم ان الحق تعالى اله واحد ورازق واحد
وباسط واحد ينزل منه فيض واحد ينبسط على الكل بقدر واحد من جانبه لكن يختلف
باختلاف الاذواق والمشارب قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء وقوله يسقى بماء
واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فمنه عذب فرات اصفى المحال وسلامة
القلب ومنه ملح اجاج لكدورة المحل بسبب المعاصي والاثام واسم الجنة والنار
عام لجميع مراتبها الموجودة في العالم الكبير والصغير واما فوقهما فهو الوصال للمحبوب والفراق
عنه وجنة السعداء في الحقيقة هي وصولهم الى ما يشتهون ويحبون فيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين وجحيم الاشقياء هي فراقهم عن مشتهيات الدنيا ولذاتها التي علقه
وحيل بينهم وبين ما يشتهون واما جنة المقربين فمشاهدة معبودهم ومقابلها وهو
الاحتجاب جحيم المبعدين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال بعض المحققين العشق
هو الطرق ورؤية المعشوق هي الجنة والفراق هو النار نار الله الموقدة التي تطلع على
الافئدة واعلم ان مذهب العشاق وطريقتهم غير مذاهب الناس وطرائقهم وحركة
العشاق وسعيهم غير حركات الناس ومساعيهم فاصلا وغاية حيث ان الحركة
العاشقين جذبة الحق التي توازي عمل الثقلين وغاية سعيهم وسفرهم ومنتهى حركاتهم لقاء
الله تعالى وجحيمهم هو الاحتجاب عنه الجار ثم الدار وانما يريدون الجنة وما قرب اليها من قول

وعمل لما فيهما من جلال وجهه واشعة نور جماله وجما غيبه على هذه الدعوى ان رؤية الشمس
شيء ورؤية شعاعها شيء اخر الا ان الشمس لا يعرف ولا يهتدى اليها الا بالشعاع
وهذا امثال ارادة العارف الاشياء وطاعته لمن سواه وهاهنا مثال آخر اوضح
من هذا عند اصحاب الفكر والخيال هي ان رؤية القمر في الماء شيء ومعاينة وجه القمر
ليلة البدر شيء اخر فمن راى وجه القمر في الماء فقد رآه الا انه قد راه مع حجاب من همه
وهكذا قلب العارف كالمرآة التي تتراآ فيها سر الله تعالى كما قال بعضهم مثل القلب
كالمرآة اذا نظر فيها تجلى ربه وكان في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه مثل نوره في
قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح فانظر كم بين قلب منور شاهد فيها نور وجه الله
وبين قلب مسود منكوس كان مرتع الشيطان واذا وقع القول عليهم اخرجنا
لهم دابة الارض تكلمهم ولنعد الى ما كنا بصدده وليعذرنا ابناء العقول المستقيمة فان الكلام
يجر الكلام واركلنا به الى هذا المقام وكان كلامنا ان للحقايق امثالا في العوالم بل
بناء كل عالم على وجود المظاهر والامثلة فان جميع صور هذه العوالم امثلة لما في العالم الاعلى
ويظهر للنفس الانسانية بواسطة مرائي الحواس ومظاهر المشاعر بل كل من كان
في عالم من العوالم يكون ذلك العالم شهادة عنده حاضرة لديه ومن في هذا العالم
يكون ما عنده حاضرا لديه وغيره غيبا عنه محجوبا عن نظره والخلق وفوقهم واعتمادهم على ثبوت
الصور الموجودة في هذا العالم دون غيرها من الصور الموجودة في عالم اخر اعلى من هذا العالم

لاختلاطهم بالحواس وامتزاجهم بالمحسوسات والعرفاء كلا فهم كما روي عن امير المؤمنين ع
قال انا اعرف باحوال السماء من احوال الارض وقول النبي ص اطت السماء وحق
لها ان تئط ليس فيها موضع قدم الا وفيها ملك ساجد او راكع صريح في انه ص قطع علم
احوال كل شبر من اشبار السماء وما تعلق بها من نفس وعقل عبر عنهما بالساجد والراكع
والعامة والظاهريون من العلماء انما اعتمادهم على صور هذا العالم لعدم استطاعتهم
على تجريد كل صورة عن جميع خصوصيات المواد فاذا تجرد صورة ما عن بعض خصوصيات
المادة التي شاهدوها فيه شك ان ينكروها لالفهم بالمادة المخصوصة واعتيادهم بالصور
المحسوسة واما العالم الراسخ فكلما كانت الصورة اخلص جوهرا من المواد واجرد وجودا
من الاغشية كانت اشد تحققا عنده واقوم ثباتا وادوم بقاء اما قرع سمعك
ما روي عن النبي ص انه قال ان في الجنة سوقا تباع فيه الصور ونقل عن بعض الصلحاء انه
قال رايت ربي في المنام على صورة امي وعبر المعبر الرب بالاية القرانية والام
بالنبي ص وعنده ام الكتاب وهذا ضرب من التمثل ورؤية النبي ص جبرئيل تارة في
صورة اعرابي وتارة في صورة دحية الكلبي وتارة في صورة عظيمة كانه طبق الخافقين كل ذلك
من التمثيلات المختلفة بحسب المقامات المتفاوتة والنشات المختلفة والا فجبرئيل
حقيقة واحدة وانما اختلافه بحسب اختلاف العوالم والنشات وعلى هذا القياس
الحكايات الواردة في باب النبي ص ورؤيته ربه ورؤية ساير الانبياء والاولياء ع

ربهم على انحاء مختلفة متفاوتة في الظهور والخفاء بحسب كثافة الحجاب ورقته من جملة
الحجب هوية السالك وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وتعينه الموسوم
بجبل موسى فما لم يفن السالك عن هويته ولم يرتفع من البين جبل تعينه ولم يضمحل
اضمحلال الجمد وذوبان الثلج عند استيلاء قهر شمس الحقيقة عليه لم يشاهد ذات
الحق تعالى واول الحجب على السالك الذاهب الى الله بقدم الصدق والمعرفة
ان يرفع من طريقه اذى هويته التي من جملة الافلين وان تطورت في اطواره
بصورة الطبيعة والنفس والعقل كالكوكب والقمر والشمس حتى يصدق كالخليل في
دعواه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين
ومن علامات ولاية الله تمني الموت كما قال سبحانه يا ايها الذين هادوا ان
زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ومن
شكى عن اذى هويته التي تحجب على كل مسلم بمقتضى السلامة اماطة الاذى عن
طريق المسلمين من قلبه وروحه وسره السالكين الى الله هو ابو يزيد البسطامي حيث
قال البشرية ضد الربوبية فمن احتجب بالبشرية فاتته الربوبية وكذا الحسين بن منصور
اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي الا ترى ان المؤمنين حمدوا الله وشكروه على
خلاصهم عن البشرية كما حكى الله عنهم بقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان
ربنا لغفور شكور واعلم ان معرفة احوال الموتى وذكر الموت

من اعظم العبادات لان حجاب البشرية اعظم الحجب ورفعه من اهم الامور
ولهذا امتحن الله قلوب الناس بتمنيه في قوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
وفي الحديث عنه صلعم ان القلوب لتصدى كما يصدى الحديد وجلاؤها ذكر الموت
وتلاوة القران وان سالت الحق فلا يزول رين البشرية وضيق التعين عن القلوب
الا بجذبة من جذبات الحق التي توازي عمل الثقلين فانظر فانه اذا لم ينجل مرآت
قلب سيد الكائنات واشرف الممكنات عن اصدية الالتفاتات وغيوم
التوجهات الى هذا العالم حتى احتاج صلعم لحفظ مقام القرب والتعبد الى الاستغفار
في اليوم والليلة سبعين مرة كما جاء في الحديث المشهور فمن الذي خلصت مرآته
وتحققت ذاته عن اوصاف البشرية بالكلية بمجرد الاكتساب والعمل من غير جذبة
ربانية ولا يبعد ان يكون قول بعض المشايخ حيث قال الصوفي هو الله اشارة
الى نحو هذا اي التصوف والتجرد عن رق النفس وعبودية الهوى والاقبال بالكلية
الى الحق انما يحصل بمحض جود الله وامداده في حق السالك المعتصم بحبله المتين بشرط القائه
الالهامات المتتالية في قلبه وافاضة المعارف المتواردة على سره لتجرده بالتفريد
عن عالم البشرية الى عالم الربوبية وذلك معنى قوله علمناه من لدنا علما ومن ههنا
ينكشف ان العبادة من غير العلم لا وزن لها ولا قيمة وسعي غير العارف كحركات
الاموات والجمادات لا قصد فيها ولا معنى لها ولا طائل تحتها كالحركة بالعرض فان كل حركة

تكون غاياتها من جنس مبدئها كما يظهر بالقياس والاستقراء وقد ثبت ان الغاية
هي عين الفاعل بوجه الكمال فمبدأ الحركة ان كان طبيعيا يكون غايتها امر طبيعي كالوصول
في الحيز الطبيعي وان كان امرا حيوانيا فغايته امر حيواني كالاكل والشرب والشهوة
والانتقام وان كان مبدأ روحانيا فغايته الوصول الى عالم الملكوت كالمعارف
الاخروية وان كان امرا الهيا فغايته القرب والمنزلة عند الله بفناء النفس عن
ذاتها وبقائها بمبدئها وغايتها فلذلك امر الله حبيبه ولا ياذن وادعى الحق له في
الدخول في بابه الوصال الا بجنابه في مثل قوله يا ايها المزمل قم فالذي يقوم من نومه
للصلوة اكثر الليل ويصوم كل النهار وكان رسول الله قبل البعثة يسهر ليله ويظمأ نهاره
ويقوم للعبادة في جبل حراء حتى تورمت قدماه وكان يقول قرة عيني في الصلوة
وذلك لغاية الانس بذكر الله وعبادته لاجل معرفته وعلمه بثمرة العبودية وهي غاية الربوبية
فاعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال الله سبحانه كان محركه وداعيه ومربيه لاشئ
اخر دنيوي او اخروي ولهذا اسماه يتيما في قوله الم يجدك يتيما فاوى اي في جنة القدس
وجوار الله وقربه واليه اشير بقوله انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وجمع بين السبابة
والوسطى والا فهذا العالم منزل الانعام والدواب وهذه الدنيا جيفة وطالبها كلاب
فكيف يكون ماوى اشرف خلق الله وانما الدنيا كمنزل راكب وفي اراك وهذه
الدار دار من لا دار له وفي الحديث عنه صلعم ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب نال في ظل

شجرة ثم براح وتركها وانما جاء رسول الله صلعم الى هذا العالم لهداية الخلق ونجاتهم قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين   بل المحرك
جميع الموجودات هو الباري جل ذكره بعشقه الساري في جميع الذرات ولكن
بعضها بتوسط بعض لقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا الى قوله رب العالمين
واعلم ان العالم كله شخص واحد رقاص على اختلاف اوضاعه وفنون حركات
اعضائه بعضها بالسرعة وبعضها بالبطؤ وبعضها بالايمن واليسر وبعضها بالسكون
فيرقص ظاهره ويهتز باطنه فنونا من الرقص والاهتزاز بحسب الحركة الطبيعية والنفسية
والعقلية له دواعي مختلفة واغراض متفاوتة متفاضلة في الدنو والعلو والشرف والكمال
حتى ينتهي الى الغاية الاخيرة الالهية للمبدأ الاول الفعال البرئ بالكلية من النقص والزوال
في الموضع القابل المحمدي عليه واله افضل الصلوات واكمل الرحمات فالصلوات
والرحمات بمنزلة الصور المترادفة على موضع الحركة التي قيل في تعريفها انها كمال اول
لما بالقوة من حيث هو بالقوة وقس عليها حال الغاية والفاعل والقابل فتحقق بقول
من قال ان من زعم ان محمدا صلعم رأى ربه فقد اعظم على الله واذا تحققت بما ذكر زال
عنك اشكال التناقض بوجه اخر بين قول النبي صلعم نور اني اراه وبين قول امير المؤمنين ع
رايته فعبدته لم اعبد ربا لم اره وكذا التخالف بين ظاهري كلامين نقلا عنه صلعم في باب

٣٧

الرؤية احدهما قوله لبعض ازواجه ما رايت ربي على انه وحقيقته والاخر قوله ع لابن عباس
اني رايته على صورة التمثل ومن ابواب التمثل قوله صلعم اول ما خلق الله نوري وقوله صلعم
من رأني فقد رأى الحق ولما قدرنا بيانه واحكمنا بنيانه انفاظهر صدق اساطين الحكماء
ان القائل والحاكم بان الله موجود هو نحو من البرهان المسمى بالإن والعقل ويؤيده قوله صلعم
تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في ذات الله لان الفكرة لا تتسلط على باري الكل ولا
يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم فذاته تعالى حمى يستحيل لاحد الاكتناه والاحاطة
وليس لاحد فيها قدم اي مقام لا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار فلا يرى ذاته الا ذاته
وفي الادعية النبوية بك احيى وبك اموت ومن هذا قول ذي النون المصري رايت
ربي بربي ولولا ربي لما قدرت على رؤية ربي وقول ابي الحسن ما لاي احد ربي سواي رايت
اني قد اشرت لك يا حبيبي في هذه الفصول الى كنوز الحقايق الايمان
الكافرة بانعم الله لانهم اعداء الحكمة وروضة العرفان واحباء الهوى والشيطان واعلم
ان تصوير الحقايق في صورة الالفاظ وكسوة الحروف والعبارات والاستعارة
ليس الا كجرعة من دن لا بل كقطرة من بحر لجي او كشعاع من شمس وانما انبت بذورها
في ارض قلبك وان كانت فوق رتبتك لامرين احدهما ما ورد ان شر الناس
من اكل وحده والاخر رجاء لظهور من يعرف قدر هذه المعارف من اولاد الرجال
نبين ويبرز من تجرد عن غشاوة هذه الاقوال السوء وارائهم الخبيثة من اهل القربة المعنوية

واما فعليك وعليهم بذوق معاني هذه الكلمات بنفوس زاكية واذهان نقية وقلوب
صافية واسماع واعية فخير القلوب اصفاها وخير الاسماع اوعاها قال الله تعالى
لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ولابد لهذا الضرب من الزهد في الدنيا وتركها
لبنيها واهاليها واعلموا ان من ركن الى الدنيا ومال اليها احرقه الله بناره فصار جوهرا
فريدا لا قيمة له ودرة يتيمة لا مثل له في الدنيا والآخرة وهذه صفة اهل الله واحبائه وقد
اشرنا لك الى ان العوالم والنشآت ثلثة عالم الحس والدنيا وعالم الغيب والعقبى
وعالم القدس والمأوى والناس فيها ثلثة اصناف صنف يبقى في الدنيا
ورأس ماله المتاع والثروة وربحه المعصية والندامة وصنف يبقى في الآخرة ورأس
ماله العبادة وربحه الجنة وصنف يفر الى الله تعالى رأس ماله المعرفة وربحه لقاء الله تعالى
واعلم ان المعرفة اصل كل سعادة والجهل رأس كل شقاوة فان سعادة كل شيء
وعالم هو الشعور بما فيه حتى ان الدنيا مع حقارتها وقلتها وبطلانها انما ينال اللذة
فيها من كان ابلغ في الحواس واقوى في المشاعر الحيوانية فان كل لذة هو نيل ملايم
لشيء من حيث هو ملايم له والالم فقده او نيل ما يضاده فاذا كانت البهجة واللذة
في هذه الدنية منوطة بالمعرفة والشعور فما ظنك بعالم الآخرة التي قوامها بالعبادات
والمعارف نعم ما ظنك بعالم القدس الذي هو معدن العقول ومنبع المعارف
فعليك بالحكمة والمعرفة واما الزهد والتقوى وساير العبادات والرياضات

فانما

فانما هي كلها لاعداد والحكمة ومقدمة المعرفة وتصفية الباطن وتهذيب السر وتصقيل
مرآت القلب عن الغشاوة والرين حتى يصير مجلوة يحاذي بها شطر الحق وترائي
فيها وجه المطلوب فاما نفس الصفاء والصقالة فلكونها امرا عدميا ليست مقصودة بالذات
بل لاجل ما يتصور فيها من آيات الحق وجلاياه ووجه على ان الزهد في الدنيا على اي
وجه كان لا شيء محض لكون الدنيا لا شيئا محضا والعاقل لا تزهد من اللاشيء وفي
الحديث عن رسول الله صلعم لو كان الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا
منها شربة ماء وفي القرآن وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومدة الحيوة الدنيا
بالقياس الى دوام الآخرة كلحظة وسعة مكانها بالقياس الى مكان الآخرة كذرة
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها وفي الحديث عنه صلعم ما الدنيا في الآخرة
الا مثل احدكم غمس اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع فترك هذا القليل ليس
بزهد في الحقيقة وانما وراءها عالم اخرى اليها رجعى الطاهرات من النفوس والآخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا فمن اراد ان يعرف عظمة الله وعظمة اسمائه الحسنى
تكون عالم الآخرة ظلالها وهذا العالم ظلال ظلالها ويجد من رحمة الله نصيبا اكثر وحظا اوفر
فليزهد من الآخرة وليزهد عن الزهد فيها ايضا حتى يخوض لجة الوصول ويخلص عن نفسه وقلبه
بالكلية وقيل الزهد في الدنيا يريح النفس والزهد في الآخرة يريح القلب والاقبال بالكلية
الى الله يريح الروح واعلم ان العوالم والنشآت الوجودية بمنزلة طبقات بعضها محيط

ببعض ولايات لك اذا صعد من عالم وولج في عالم اخر كانه مات من الاول
وتولد في الثاني قال عيسى ع لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين ومن
ههنا يعلم ان الكواكب وهو صورة الطبع والحس التي هي اول النشات الحيوانية
والقمر وهو صورة النفس التي هي اول درجات الانسان اسالك والشمس وهي
صورة العقل التي هي آخر منازل الامكان اشارة الى صورة العوالم الثلثة كان
السالك في اول سلوكه في واحد منها لحجب رغبة النفس وموبهائم ما ثبت
عنه اختيارا ودخل في الثاني ثم مات عنه رغبته ودخل في ملكوت السموات
لقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
ثم مات رغبته عن الكل بقوله لا احب الافلين وعنى عن نفسه بربه ووجه وجه
ذاته لفاطر سموات العقول وارض النفوس حنيفا عن اثام الوجود والهوية
مسلما حقيقيا موحد الله تعالى من غير اشراك لغيره وان كان هوية السالك
وهواه التي ما زالت هي المعبود اصالة في كل عبادة وتحبه لغير الله كما دل عليه قوله
افرايت من اتخذ الهه هواه فصار الحق عنده ذلك الفاعل والغاية في كل فعل
وسعي وحركة والعزل مبادي حركاته من القوى المدركة كالسمع والبصر والمحركة
كاليد والرجل سواء كانت داعية وفاعلة فلوح ان يقول ان صلوتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين ولا ان يقول من راني فقد راى الحق حيث صار

الحق سمعه وبصره ويده ورجله كما في الحديث المشهور الظهور الحق في مراة قلبه واليه
الاشارة في قوله تعالى ربنا اتمم لنا نورنا وقوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
وفي الادعية النبوية اللهم اعطني نورا في بصري ونورا في مخي ونورا في دمي حتى قال ونورا
في شعري ونورا في عظامي ونورا في قبري وفيها الصم يا نور النور يا مدبر الامور ويا
عالما بما في الصدور وذلك نور وجهه وذاته فاعل جميع الموجودات ونور
ما في الارض والسموات ومنتهى كل الخيرات وغاية ارتقاء الموجودات
ان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق
الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشاة الاخرى وبه يومن كل
مؤمن شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط ومن اسمائه المؤمن
والمهيمن فان المؤمن اذا قطع النظر عن هويته وايمانه وعرفانه واثر المعروف
وبقي بلا هو وعلم ان لا هو الا هو فتبدل ايمانه بعيانه وخرج هو من البين وفني من العين
وبقي الملك الوجود واليوم لله الواحد القهار فشهد ذاته بالاحدية المطلقة والفردانية
المحضة لا اله الا هو وشهد الصم ذاته بلسان الملائكة واولي العلم قائما بالقسط والعدل
وهو احقاق الحق من بقاء وجهه وفناء الوجوه الامكانية وهذا هو الايمان الحقيقي الاكبر
من قوله عز اسمه يا ايها الذين آمنوا واليه الاشارة بقوله من يؤمن بالله الحكيم مادة
الشرك الخفي من القلب لئن اشركت ليحبطن عملك وهذا الخفي من الشرك قل من النار

من نجى منه وصفى قلبه عنه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فانت يا اخى
ما دمت معك فكيف ملكك السير بالله وفى الله ومع الله واذا توكلت عليه
فهو حسبك ونعم الوكيل اعلم ان طلاب الحق طلبوا الحق بالحق فوجدوه وطلاب
الهواء طلبوا الهوى بالهوى فلم يجدوه ابدا فماذا بعد الحق الا الضلال فان لم تستمع
الكلام منى ولم تصدق بفحواه واستمع وتدبر فيما روى عن النبى صلعم من قوله ان المؤمن
اخذ دينه عن الله وان المنافق نصب رايا واتخذ دينه منه وقوله افرايت من
اتخذ الهه هواه وقوله سبحانه كونوا ربانيين والحق ان المؤمنين بالحقيقة والمتقين العابد
المخلصين لله ولرسوله ولاولى الامر هم الحكماء الربانيون الراغبون عن الدنيا
وغيرهم عبيد الهواء وعباد الاصنام واولياء الطواغيت وصور الاجسام
واصحاب القبور وسكان عالم الديجور وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون اعاذنا الله واخواننا كانوا من الاغترار بالصور الباطلة وظواهر
الاثار والركون الى مراتب اهل الحجاب ومنازل الاشرار والتستر بستر
التقليد وغشاوة الاهواء والشك والانحراف من الحجة البيضاء هذا اخر
ما قصدنا ابرازه وحاولنا اظهاره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد واله اجمعين واغفر لنا ذنوبنا وتمم لنا نورنا يا نور النور ويا مدبر الامور برحمتك

يا ارحم الراحمين تم

وجد بخط الشيخ محمد المكى قدس الله سره مروى عن دانيال النبى عليه السلام
اذا اراد احدكم علم قضاء حاجته وعدمه العلم بها فليقبض على
شىء من الحبوب ويضمر على حاجته وياخذ ثمانا ثمانا من الحب المقبوض عليه فان بقى
بده واحده فهى للزهره تقضى ان شاء الله تعالى وان بقى اثنتان فهما للمريخ لم تقض وان بقى ثلثا فهى للمشترى
لم تقض وان بقى اربعا فهى للزحل فقضى وان بقى خمس فهى للشمس تقضى سريعا وان بقى ستة فهى للقمر تقضى وان بقى سبع
للعطارد تقضى بصعوبة وان بقى ثمان ثمان فلا تتعرض لها بوجه والله اعلم بالصواب والمرجع

٣٩



در قیاس رخ زیبای تو
ذره حیرت خود تر از

ای سراپای نکویت همه نور
بلکه از نور تو پروانه ظهور
روز و شب پیش تو پروانه دوار
روز و شب از رخ حسن جمالت شده دور
در تمامیت تو جلوه تمام
گرچه لعل تو کلامت دین دور
همه جا ظاهر و پنهان ز نظر
با همه در راه جا و از همه دور

۱

۴ ۵	۱ ۱	۷ ۴	۵ ۳	۹ ۶
۱		۵	۲	۳
۵	۸	۲	۳	۴





